جامعة الشهيد حمه لخضر–الوادي

معهد العلوم الإسلامية

قسم الحضارة الإسلامية

أثر القراءات القرآنية في ترجيح الخلاف النحوي عند الطبري في تفسيره –نماذج مختارة–

مذكرة تخرّج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الليسانس

في العلوم الإسلامية –تخصُّص: لغة ودراسات قرآنية

إعداد:

- أسماء قرميط
- إيمان سنوس
- هاجر غربي

إشراف:

د. إدريس ريمي

السنة الجامعية: 1439–1440هـ/ 2018–2019

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

إن كان الإهداء يعبر ولو بالشيء اليسير من الوفاء، فالإهداء إلى اللواتي على بساط الأوجاع ولدننا، وبأيادي الآلام ربَّيننا، وبعيون التعب رعيننا، وبصدر الحنان حفونا، وفي الخلوات تضرعن لله ودعون لنا... **أمي أمي أمي**

إلى من كلله الله بالهيبة والوقار، وعلمنا العطاء دون الانتظار، إلى الذي نحمل اسمه بكل افتخار: **آباؤنا الغوالي**

إلى الذين تربطنا بهم أسمى علاقة في الوجود، إخوتنا الأعزاء إلى كل الأهل والأقارب

إلى الزملاء الأعزاء، وإلى كل الأصدقاء الأوفياء، إلى كل من سقط سهوا منا، إلى كل من يعرفنا ومن لا يعرفنا.

هاجر...أسماء...إيمان

شكر وتقدير

الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه، وهو المستحق للحمد والثناء، ونستعين به في السراء والضراء، والصلاة والسلام على خير الخلق أجمعين سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة والتسليم وعلى صحبه أجمعين، ومن تبع هديه إلى يوم الدين.

عملا بقوله ﷺ: «**لَا يَشْكُرُ اللَّهَ مَنْ لَا يَشْكُرُ النَّاسَ**» نتقدم بأسمى عبارات الشكر والتقدير إلى كل من أوقد لنا مشعل الحياة وحملنا على سفينة النجاة.

إلى كل من صرنا بفضله نكتب ونقرأ ونبحث، إلى كل من علمنا علما ينتفع به وأدب به يرتفع به، بداية من طور الابتدائي ووصولا إلى أساتذتنا الكرام في الجامعة، والشكر موصول خاصة للأستاذ المشرف: د. **إدريس ريمي** الذي ساندنا وأفادنا بنصائحه وتوجيهاته طيلة إنجاز هذه المذكرة، والشكر موصول إلى كل من قدم لنا يد العون من قريب أو بعيد كل باسمه.

هاجر...أسماء...إيمان

الملخص

يهدف هذا البحث إلى بيان أثر القراءات القرآنية على تفسير القرآن الكريم عند الإمام الطبري رَحِمَهُ اللَّهُ وخاصة فيما يتعلق في المسائل النحوية الواردة فيه، كما أن البحث يركز على توظيف الطبري للقراءات والاستعانة بها في تفسيره، وموقفه منها توجيها وإعرابا وبيان مدى أثرها في ترجيح الخلاف الواقع بين النحويين، ولدراسة هذا الموضوع قسمنا العمل إلى مقدمة: بينا فيها منهجنا في العمل، ثم مبحث أول: تمثل في المدخل التمهيدي للموضوع، ثم مبحث ثاني: تمثل في الدراسة النظرية، ثم المبحث الثالث: والمتمثل في الدراسة التطبيقية، وذلك بذكر نماذج مختارة، وفي الأخير ختمنا بحثنا بجملة من النتائج التي توصلنا إليها، ومن أهمها: بيان مدى أثر القراءات القرآنية وتوظيفها في ترجيح الخلاف النحوي، مع ذكر بعض الوصايا.

Summary

This research aims to show the effect of Coranic readings on the interpretation of Holy Coran for Imam Al Tabaree, especially concerning grammatical aspects which appear in it.

This research also focused on the use of Imam Al Tabaree of these readings and the help of interpretation, as well as his position in orientation and analysis, and how much effect it has on the conflict that occurs between grammatician.

To study this subject, we divided our work to an introduction in which we showed our methodology. After that, the first section which represents an introductory approach to the subject. Then, the second section which represents the theorical study.

Finally, the third section which represents the practical aspect by pointing out some chosen samples.

We concluded our research with a serie of results with mentioning some recommendations.

مُقَدِّمَة

بسم الله الرحمان الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين نبينا محمد بن عبد الله القرشي الأمين، وعلى آله وصحبه الأخيار الميامين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد:

القرآن الكريم هو كلام الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد، فكان ولازال مصدرا يستسقى منه العلوم بشتى أنواعها، وذلك لما فيه من الحكم والأحكام والمعاني والحجج والنحو والقراءات...، ومن العلوم التي تعلقت بكتاب الله تعلقا مباشرا علم القراءات القرآنية، واللغة التي نزل بها القرآن.

كان لتعدد القراءات واختلافها حكم وفوائد عديدة، من أهمها بيان مدى إعجاز هذا الكتاب الجليل القدر الذي لا تنقضي عجائبه.

ولقد اهتم العلماء بدراسة هذا الاختلاف والتنوع في القراءات وقاموا بتوجيهها كل حسب توجهها وتخصصها، فالفقيه اتخذها وسيلة في استنباط الأحكام والترجيح بين الأقوال، واللغوي وجهها صرفيا وصوتيا ونحويا، و بنى عليها المفسِّر آرائه التفسيرية تبعا لهذا التنوع في القراءات، والذي يدور ويخدم المعنى ويسير عليه، ومن هؤلاء المفسرين: ابن جرير الطبري، وكتابه جامع البيان عن تأويل آي القرآن، والذي هو موضوع دراستنا من جانبي القراءات والنحو، فقد كان لهما في تفسيره فسحة كبيرة عالج فيها جوانب عديدة وبين فيه وجه العلاقة بينهما، ومدى ارتباطهما ببعض وهذا ما يسوقنا إلى طرح الإشكال المتمثل في:

كيف وظف الإمام الطبري القراءات وما مدى أثرها في ترجيح الخلاف النحوي؟

وهذا التساؤل الرئيسي يقودنا إلى طرح تساؤلات فرعية:

ما هي القراءات المتواترة والشاذة عند الطبري، وكيف كان موقفه منها من حيث التوجيه والإعراب؟

ما موقف الطبري من الخلاف النحوي، الواقع بين النحاة؟

ما طبيعة الخلاف النحوي في تفسير (جامع البيان عن تأويل القرآن)؟

أهمية الموضوع:

- تبرز أهمية الموضوع وقيمته بأهمية متعلقه، ألا وهو ارتباطه بأشرف الكتب: القرآن الكريم.
- معالجته لعلمين عظيمين وهما: علم القراءات، وعلم النحو من خلال التفسير.
- إبراز منهج الطبري في التعامل مع القراءات وتوظيفه لها.
- بيان أثر القراءات في التفسير وبالتحديد في الخلاف النحوي.

أسباب اختيار الموضوع:

تضافرت في اختيارنا لهذا الموضوع أسباب ذاتية وأخرى موضوعية أهمها:

أ- دوافع ذاتية:

- رغبتنا الملحة في معالجة أمثال هذه المواضيع.
- عدم وجود دراسة مستقلة عالجت الموضوع.
- تمثيل هذا الموضوع لتخصصنا الذي جمع بين الدراسات القرآنية واللغة العربية.

ب- أسباب موضوعية:

- إظهار أهمية منهج الإمام الطبري وإبراز أقواله وآرائه المتعلقة بالقراءات
- إبراز منهج الطبري في التعامل مع الخلاف النحوي وطريقته في الترجيح

أهداف الموضوع:

يهدف الموضوع إلى إبراز ما يلي:

- التعريف بالإمام الطبري ومنهجه في التفسير.
- مفهوم القراءات المتواترة والشاذة التي استخدمها الطبري في تفسيره.
- إظهار معالم توظيف الطبري للقراءات في ترجيح الخلاف النحوي.
- بيان منهج الطبري في عرض الخلاف النحوي في تفسيره وموقفه منه.

الدراسات السابقة:

لقد حظي تفسير الطبري -جامع البيان-باهتمام الكثير من الباحثين من جوانب عديدة حسب الموضوع المعالج: تفسيرا وفقها وحديثا وقراءات ولغة...، ولكن حسب اطلاعنا فإننا لم نعثر على دراسة مستقلة بينت أثر القراءات في ترجيح الخلاف النحوي في تفسيره، إلا أننا قد عثرنا على دراسات استفدنا واستأنسنا بها كونها دراسات اعتنت بتفسير الطبري ونذكر منها:

- أحمد خالد بابكر، القراءات عند ابن جرير الطبري في ضوء اللغة والنحو كما وردت في كتابه "جامع البيان عن تأويل آي القرآن"، رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى –مكة المكرمة-، كلية اللغة العربية، قسم الدراسات العليا العربية سنة: 1431هـ-2010م.

- جمال رمضان حيمد حديجان، النزعة الكوفية النحوية عند ابن جرير الطبري في تفسيره، رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى –مكة المكرمة–، كلية اللغة العربية، قسم الدراسات العليا العربية سنة: 1403هـ-1983م.

- زهرة فرج سعيد، القراءات وتوجيهاتها النحوية والصرفية في جامع البيان عن تأويل آي القرآن للطبري –رسالة ماجستير –جامعة مصراته، كلية الآداب، قسم اللغة العربية وآدابها سنة: 1434هـ-2013م.

- وهناك دراسات أخرى اتصلت بالموضوع في أوجه متعددة، ولكن تجاوزنا عنها من باب الاختصار وتجنب الإطالة.

صعوبات الموضوع:

لقد واجهتنا صعوبات في دراسة الموضوع، نذكر أهمها.

- تشعب المادة العلمية وصعوبة التحكم فيها.

- صعوبة التعامل مع بعض المصطلحات النحوية.

منهج البحث:

اقتضت طبيعة هذا الموضوع إلى استخدام بعض المناهج منها: **المنهج الوصفي** الذي يمثل القسم النظري وذلك في التعريف بالإمام الطبري ومنهجه في التفسير، **والمنهج الاستقرائي** المتمثل في القسم التطبيقي وذلك بتتبع القراءات الواردة في تفسيره، واستقراء مواطن الخلاف النحوي، وبتتبع آراء الطبري تجاه هذا الخلاف.

منهجية البحث:

اقتضت منا طبيعة البحث إلى سلوك الخطوات الآتية:

- اعتمدنا في جمع المادة العلمية (يعني في استخراج القراءات المتواترة والشاذة، ومواطن الخلاف النحوي وأقوال الطبري فيها) من تفسير الطبري على النسخة المطبوعة بمؤسسة الرسالة، تحقيق: أحمد محمد شاكر.
- عزونا الآيات القرآنية إلى أماكنها في المصحف، بذكر اسم السورة ورقم الآية.
- ترجمنا لبعض الأعلام الواردة ذكرهم في المبحث باختصار وذلك بذكر اسمه وتاريخ وفاته وبعض مؤلفاته إن وجدت.
- عرفنا بالأماكن والبقاع الواردة ذكرهم في البحث.
- اكتفينا في الهامش بذكر اسم الكتاب والكاتب فقط، لنترك البيانات كاملة في قائمة المصادر والمراجع، تخفيفا على الهوامش.
- ضبطنا بعض الكلمات الُمشَكلَة بالشكل حتى لا يلتبس الأمر على القارئ.

خطة البحث:

اقتضت منا المادة العلمية المتعلقة بالموضوع نهج خطة تناسب مع توزيعها المناسب عبر كامل البحث وهي تتمثل في مقدمة وثلاثة مباحث، وخاتمة، وفيما يلي عرض موجز لها:

المقدمة: وذكرنا فيها تمهيد وطرح الإشكالية، وأهمية الموضوع، وأسباب اختيارنا والأهداف المرجوة منه والدراسات السابقة، وصعوبات الموضوع، والمنهج المتبع في الدراسة، ومنهجية البحث، ثم عرض لخطة البحث.

المبحث الأول: ويحوي الإطار المعرفي والمفاهيمي، ويندرج تحته أربعة مطالب، تعريف القراءات القرآنية، ثم اختلاف القراءات وأسبابه، ثم الإمام الطبري وكتابه جامع البيان، وأخيرا طبيعة الخلاف النحوي بين النحويين وأسبابه.

المبحث الثاني: ويتضمن القراءات في تفسير الطبري وموقفه منها توجيها وإعرابا، والذي يحوي مطلبين، أولاهما تعريف القراءات المتواترة والشاذة، والثاني نماذج من القراءات وموقفها منها توجيها وإعرابا

المبحث الثالث: وهو خاص بالدراسة التطبيقية للموضوع، ويحوي ثلاثة مطالب، أولها نماذج من الأسماء وقع فيها الخلاف النحوي، وثانيها نماذج من الأفعال، والثالث نماذج من الحروف

خاتمة: ذكرنا فيها أبرز النتائج المتوصل إليها، مع ذكر أهم التوصيات.

ثم ختمنا البحث ببعض **الفهارس العلمية** التي تعين المطالع في المذكرة وتسهل عليه تجواله بين صفحاتها، وهي بالترتيب كالتالي: فهرس الآيات، فهرس الأعلام المترجم لهم في الهامش، فهرس الكلمات الغريبة، فهرس المصادر والمراجع، فهرس المحتويات.

هذا ما وفقنا الله إليه فإن أصبنا فمن الله وحده، وإن أخطأنا فمن نفس بشرية محلها التقصير. وصل اللهم وسلم وبارك على المبعوث رحمة للعالمين محمد، وعلى آله وصحبه، ومن تبع هديه واستن بسنته إلى يوم الدين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المبحث الأول

الإطار المعرفي والمفاهيمي

ستناول في هذا المبحث التعريف بالقراءات من طرفيها اللغوي والاصطلاحي مع ذكر أسباب اختلافها، كما سنذكر ترجمة مختصرة للإمام ابن جرير الطبري، بالإضافة الى تقديم نبذة عن تفسيره (جامع البيان عن تأويل آي القرآن) ومميزاته ومنهجه فيه، كما يقدم المبحث طبيعة الخلاف النحوي بين النحويين مع ذكر أسبابه، وذلك في مطالب أربعة كالتالي:

المطلب الأول: تعريف القراءات القرآنية

المطلب الثاني: اختلاف القراءات وأسبابها

المطلب الثالث: الإمام الطبري وكتابه جامع البيان

المطلب الرابع: طبيعة الخلاف النحوي بين النحويين وأسبابه

المطلب الأول: تعريف القراءات القرآنية

الفرع الأول: التعريف اللغوي

القراءات جمع قراءة، وهي مصدر قرأ قراءة وقرآنا فهو قارئ [1]، وهذا اللفظ يدور في اللغة العربية حول معنيي الجمع والضم والتلاوة.

أولا: الجمع والضم:

وهي مأخوذة من قول القائل: قرأت الشيء؛ إذا جمعته وضممت بعضه إلى بعض، كقولك: ما قرأت الناقة سلى قط، أي أنه لم تضم رحما على ولد، وسمي القرآن قرآنا لأنه يجمع الآيات والسور، ويضم بعضها إلى بعض [2].

ثانيا: التلاوة:

وهي النطق بالكلمات المكتوبة، ومنها قولهم (قرأت الكتاب) أي تلوته [3]، ومنها قوله تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ﴾[القيامة:18] [4].

قال ابن عباس (ت 68هـ) [5]: وقد خص بالكتاب المنزل على النبي محمدﷺ فصار كالعلم، كما أن التوراة لما نزل على موسى، والإنجيل على عيسى عليهما الصلاة والسلام.

---

(1)- القاموس المحيط، مجد الدين محمد يعقوب الفيروز آبادي، 1/ 25.

(2)- لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، مادة قرأ، 1/ 128.

(3)- المصدر نفسه، 1/ 128.

(4)- مخطوطة الجمل، معجم وتفسير لغوي لكلمات القرآن، حسن عز الدين بن حسين بن عبد الفتاح أحمد الجمل، ص328.

(5)- عبد الله بن العباس بن محمد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، وأبو العباس القرشي الهاشمي ابن عم رسول اللهﷺ، ولد قبل الهجرة بثلاث سنين، (أسد الغابة، عز الدين ابن الأثير الجزري، 3/168–280).

جاء في كتاب راغب الأصفهاني: تسمية هذا الكتاب قرآنا من بين كتب الله كونه جامعا لثمرة كتبه، كما قال تعالى: ﴿وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ﴾[يوسف:111]، وتقرَّأْتُ تفهَّمت، وقارَئْته: دارسْتُه [1].

الفرع الثاني: التعريف الاصطلاحي

أورد العلماء تعاريف كثيرةً لعلم القراءات بين موجز ومسهب، وبين مفصل ومجمل، ومنهم من ركز على جانب وأغفل آخر، ونحن نورد بعضها هنا بإيجاز دون تفصيل، على أنه لا يكاد يخلو كتاب من علم القراءات إلا وقد أورد بعضا منها أو أشار إلى أخرى، وأسهبوا في شرحها وتحليلها، ولكن المقام يقتضي ذكرها، لذا سنسوق أهمها بإيجاز دون تفصيل:

أولا: تعريف شمس الدين بن الجزري (ت 833)[2]:

القراءات علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها معزواً لناقله [3].

(1)- مفردات ألفاظ القرآن، الحسين بن محمد بن المفضل المعروف بالراغب الأصفهاني أبو القاسم، 2/ 238-239

(2)- هو محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف أبو الخير شمس الدين العمري الدمشقي ثم الشيرازي الشافعي، المشهور بابن الجزري، شيخ الإقراء في زمانه، ولد ونشأ في دمشق وأنشأ فيها مدرسة سماها دار القرآن ونسبته إلى جزيرة ابن عمر، (غاية النهاية في طبقات القراء، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، 2/ 247).

(3)- منجد المقرئين ومرشد الطالبين، ابن الجزري، 1/ 13، والبدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدرة، القاضي عبد الفتاح، ص7، والمهذب في القراءات العشر وتوجيهها من طريق طيبة النشر، محمد سالم محيسن، 1/ 8، والبرهان في علوم القرآن، بدر الدين الزركشي، 1 /318.

ثانيا: تعريف عبد الفتاح القاضي (ت1403):

هو علم يعرف به كيفية النطق بالكلمات القرآنية، وطريق أدائها اتفاقا واختلافا مع عَزْوِ كل وجه لناقله [1].

ويُعدُّ تعريف الإمام ابن الجزري من أهم التعاريف لعلم القراءات، لأنه يعد أحد أقطاب هذا العلم، وأئمة هذا الفن، وخاتمة المحققين، وعليه اعتمد أغلب من عرفها بعده، وهو التعريف المختار على الأرجح لشموله ودقته.

(1)- مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزرقاني، ص412.

المطلب الثاني: اختلاف القراءات وأسبابه

يرجع السبب في اختلاف القراءات إلى عدة أمور نذكر منها ما يلي[1]:

أولا: أن المرجع في هذه القراءات المتعددة إلى السنة والإتباع لا إلى الرأي والاجتهاد، وكذا إلى النقل الصحيح المتصل سنده بالرسولﷺ، إذ ليس لأحد أن يقرأ قراءة بمجرد رأيه أو حسب هواه، فيغير عبارة بأخرى، أو كلمة بمرادفها، لأن القراءة سنة متبعة.

ومما يؤيد ذلك: أن القراء قد يتفقون في بعض المواضع، وقد يختلفون مواضع أخرى، مما يؤكد أن القراءة إنما تؤخذ بالتلقي والمشافهة.

وإن في اختلاف الصحابة رضوان الله عليهم في القراءة على عهد رسول اللهﷺ لخيرُ دليلٍ على أن القراءة أساسها ومردها السماع من الرسولﷺ والنقل عنه، وليس للقياس أو الاجتهاد في ذلك مدخل، مما أدى إلى تنوع القراءات.

ثانيا: أن الصحابةرضي الله عنهم قد اختلف أخذهم عن رسول اللهﷺ، فمنهم من أخذ القرآن عنه بحرف واحد، ومنهم من أخذه عنه بحرفين، ومنهم من زاد على ذلك، ومن هنا نشأ اختلاف القراءات.

(1)- ينظر: إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، الشيخ شهاب الدين أحمد بن محمد الدمياطي، ص8، والأصول النيرات في القراءات، أماني بنت محمد عاشور، ص56-57، واللهجات العربية في القراءات القرآنية، عبده الراجحي، ص68 وما بعدها، وتسهيل علم القراءات الجامع لكل من طريقي الشاطبية والدورة و الطيبة، أيمن بقلة، ص320 وما بعدها.

ثالثا: أن الخليفة عثمان بن عفانﷺ حرص على أن يرسل مع كل مصحف صحابيا يعلم الناس القرآن بما يوافق مصحفهم، فأقرأ كل صحابي أهل إقليمه بما سمعه من رسول اللهﷺ [1]، وقد تمسك أهل كل إقليم بما تلقوه سماعا من الصحابي الذي أقرأهم.

ومن أجل هذا ظهر الخلاف في القراءات، وبقي أهل كل إقليم محتفظين بما تركه فيهم ذلك الصحابي الذي لقنهم القرآن كما تعلمه من الرسول اللهﷺ، ثم بقي الرواة عنهم متمسكين بذلك إلى أن تلقاه الأئمة القراء أصحاب القراءات المشهورة الذين تخصصوا وانقطعوا للقراءات يتلونها وينشرونها، فنقلها عنهم الرواة على ذلك الاختلاف الذي أجمع المسلمون على أنه لا يجرح في صحة القرآن وسلامة نقله عن الرسولﷺ كما لقنهم إياه.

ومن هذا كله يتضح لنا أن الاختلاف في القراءات ليس اختلاف تضاد أو تناقض، لاستحالة وقوع ذلك في القرآن الكريم، ولكنه اختلاف تنوع وتغاير يصدق بعضه بعضا، ويفسر بعضه بعضا، ويشهد بعضه بعضا، وذلك تبعا لما تلقاه الصحابة من في رسول اللهﷺ.

وليس من المعقول بحال من الأحوال، والصحابة على قرب العهد من رسول اللهﷺ يقتفون أثره، ويترسمون خطاه أن يسمحوا لأحد منهم أن يحيد قيد شعرة عما تركهم عليه رسول اللهﷺ من التوقيف والتعليم، وبخاصة في كل ما يتصل بنقل كتابهم العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد [2].

(1)- الإتقان في علوم القران، جلال الدين السيوطي، 1/ 208 وما بعدها، والبرهان في علوم القرآن، بدر الدين الزركشي، 1/ 235، ومناهل العرفان في علوم القران، الزرقاني، 1/ 255–256، وكتاب المصاحف، عبد الله بن سليمان بن الأشعث السجستاني، ص88-89.

(2)- الأصول النيرات في القراءات، أماني بنت محمد عاشور، ص57.

المطلب الثالث: الامام الطبري وكتابه جامع البيان

الفرع الأول: التعريف بالإمام الطبري

أولا: اسمه ونسبه وكنيته:

هو محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الطبري الإمام، ويكنى بأبي جعفر، رأس المفسرين على الإطلاق [1]، أحد الأئمة، جمع من العلوم ما لم يشاركه فيه أحد من أهل عصره فكان حافظا لكتاب الله، بصيرا بالمعاني، فقيها في أحكام القرآن، عالما بالسنن وطرقها صحيحها وسقيمها ناسخها ومنسوخها، عالما بأحوال الصحابة والتابعين، بصيرا بأيام الناس وأحوالهم، أصله من آمل طبرستان[2].[3]

ثانيا: مولده ونشأته:

ولد ابن جرير الطبري في آخر سنة أربع وعشرين ومائتين (224هـ)، ومنهم من ذكر ولادته في سنة خمس وعشرين ومائتين (225هـ)، ولقد تميز ابن جرير منذ نعومة أظافره بالنبوغ

(1)- ينظر ترجمته في: طبقات المفسرين للسيوطي، ص95 وما بعدها، وطبقات المفسرين للداودي، 2/ 110، وغاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري، 2/ 106، ومعرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، الذهبي، 1/ 264، وطبقات الفقهاء، إبراهيم بن علي الشيرازي، ص93، ومعجم الأدباء، ياقوت الحموي، 6/ 2441، وسير أعلام النبلاء، الذهبي، 14/ 267، ووفيات الأعيان وأنباء الزمان، ابن خلكان، 4/ 191، البداية والنهاية، ابن كثير، 11/ 145، وتاريخ الإسلام، الذهبي، 7/ 160، والكامل في التاريخ، ابن الأثير، 677/6.

(2)- مدينة طبرستان، هي أكبر مدينة إقليم طبرستان تقع غربي جيحون في طريق بخاري من مرو، (ينظر: معجم البلدان، ياقوت الحموي، 1/ 57).

(3)- تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي، 548/2.

في طريق العلم، ونُقل ذلك عن ابن جرير بقوله: "حفظت القرآن ولي سبع سنين، وصليت بالناس وأنا ابن ثماني سنين، وكتبت الحديث وأنا ابن تسع سنين [1]".

تلقى الطبري أوائل تعليمه في مبادئ التعليم بآمل[2] طبرستان، وانتقل ليكمل تعليمه في مدينة الري.

ثالثا: رحلته العلمية:

رحل الطبري لطلب العلم إلى العديد من البلدان التي اشتهرت بالعلم في عصره، فبعد أن أخذ العلم من علماء مدينته وما جاورها، شد رحاله إلى بغداد التي كانت مقصدا لكل طالب علم آن ذاك، قاصدا في رحلته السماع من ابن حنبل، إلا أن ابن حنبل توفي قبل أن يحظى الطبري بسمعه، إلا أن هذا لم يقف حائلا أمام الطبري، فقد أخذ عن معظم علماء بغداد آنذاك، وكتب عن شيوخها، ثم توجه للبصرة وسمع من مشايخها، ثم عاد إلى بغداد، وزاد من توسعه العلمي على يد مشايخها، وتوجه إلى مصر، أخذ عن علماء الشام وهو في طريقه إلى مصر، ثم توجه إلى الفسطاط سنة ثلاث وخمسين ومائتين، وأخذ عن شيوخها مختلف العلوم في الدين، واللغة ثم رجع إلى بغداد، وبعدها رجع لمسقط رأسه وكان ذلك في سنة تسعين ومئتين، ثم شد الرحال إلى بغداد مجددا، واستقر بها، واكتسب فيها شهرة، وبرز علمه حتى أصبح علما تشد له الرحال، واستقر بها حتى وفاته [3].

(1)- معجم البلدان، ياقوت الحموي، 6/ 244.

(2)- آمل، بضم الميم واللام، اسم أكبر مدينة بطبرستان، في السهل. (ينظر: معجم البلدان، ياقوت الحموي، 1/ 57).

(3)- تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي، 2/ 549، وطبقات المفسرين، السيوطي، ص97.

رابعا: شيوخه وتلاميذه:

1. شيوخه:

أخذ الإمام ابن جرير الطبري العلم في فنونه المختلفة عن جلة من العلماء في عصره يصعب حصرهم، فكيف وقد طوف الأقاليم، ولقي بها الشيوخ، وأخذ عنهم العلوم، والناظر في تفسيره يرى فيه تنوع مصادره واختلاف فنونها، فاجتمع فيه رواية الأحاديث والآثار عن الصحابة والتابعين وفيه فقه المذاهب، وفيه شعر الشعراء، وقراءات القراء، وغيرها من الفنون وله في ذلك كله شيوخ أخذ عنهم، نذكر منهم على وجه الاختصار:

- سليمان بن عبد الرحمان بن حماد بن خلاد الطلحي (ت 252 هـ)[1].
- العباس بن الوليد أبو الفضل البيروتي (ت 270هـ) [2].
- أحمد بن يوسف الثعلبي البغدادي القارئ [3].
- يونس بن عبد الأعلى الصدفي المصري الفقيه المالكي المقرئ (ت 264 هـ) [4].
- الربيع بن سليمان الأزدي (ت 256هـ) [5].

(1)- تاريخ دمشق، ابن عساكر، 52/ 204، وتاريخ الإسلام، شمس الدين الذهبي، ص279، وغاية النهاية، ابن الجزري، 2/ 107-111.

(2)- تاريخ دمشق، ابن عساكر، 52/ 204.

(3)- تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي، 2/ 160، وغاية النهاية، ابن الجزري، 1/ 152، 107/2.

(4)- تذكرة الحفاظ، الذهبي، 2/ 527، ومعجم الأدباء، ياقوت الحموي، 18/ 66.

(5)- طبقات علماء الحديث، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الهادي الدمشقي الصالحي، 2/ 432، وطبقات الشافعية الكبرى، تاج الدين السبكي، 2/ 132.

- داود بن علي الأصبهاني الظاهري، إمام أهل الظاهر (ت 270هـ)، أخذ عنه ابن جرير الفقه، وحصلت بينهما مناظرات وردود [1].

- أبو كريب محمد بن عبد الأعلى الهمداني (ت 247 هـ)، محدث الكوفة، أخذ عنه ابن جرير الحديث والأثر، وروى عنه كثيرا [2].

- عبد الأعلى بن واصل بن عبد الأعلى الأسدي الكوفي، (ت 247هـ)، أخذ عنه ابن جرير الحديث ورواه عنه [3].

- هناد بن السري التميمي الدرامي صاحب الزهد، (ت 243 هـ)، أخذ عنه ابن جرير الحديث ورواه عنه [4].

- أبو العباس أحمد بن يحي الشيباني المعروف بثعلب، إمام النحو والعربية، (ت 291 هـ)، قرأ عليه ابن جرير شعر الشعراء، قبل أن يكثر عليه الناس [5].

وأخذ عن سوى هؤلاء على الجميع رحمة الله.

2. تلاميذه:

وأما تلاميذه فهم كثير، من مشاهيرهم:

- أبو بكر أحمد بن موسى بن مجاهد (ت324هـ)، أخذ عن ابن جرير القراءات [6].

---

(1)- طبقات الشافعية، السبكي، 2/ 284، ومعجم الأدباء، ياقوت الحموي، 18/ 78.

(2)-تهذيب التهذيب، ابن حجر العسقلاني، 9/ 385، ومعجم الأدباء، ياقوت الحموي، 18/ 51-52.

(3)- طبقات المفسرين، الداودي، 2/ 107، وتهذيب التهذيب، ابن حجر العسقلاني، 101/6.

(4)- تذكرة الحفاظ، الذهبي، 2/ 507.

(5)- معجم الأدباء، ياقوت الحموي، 18/ 60.

(6)- غاية النهاية، ابن الجزري، 107/2.

- أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، الإمام المحدث صاحب المعاجم الثلاثة في الحديث (ت360هـ) سمع الحديث من ابن جرير، ورواه عنه [1].

- أبو بكر بن كامل البغدادي قاضي الكوفة ألف كتابا في ترجمة شيخه ابن جرير الطبري (ت350هـ) أخذ عن ابن جرير فقهه، وصنف في ذلك مصنفات [2].

خامسا: عصر ابن جرير الطبري:

1. الحياة العلمية والثقافية:

عرف عصر الطبري في القرن الثالث الهجري (224هـ – 310هـ) "تعددا معرفيا وثقافيا تجلى في مجالات متعددة بسبب عوامل اجتماعية واقتصادية وسياسية، فنمت الحياة العلمية في ذلك العصر، وخطا العقل نحو التحرر والانفتاح على الثقافات الأجنبية وكان ذلك العصر من أخصب عصور العلم والمعرفة عند المسلمين[3]"، التقت فيه تيارات الفكر الإسلامية بتيارت الفكر الأجنبي، فظهرت فيه عقليات جديدة امتازت بالنضج والدقة والعمق وصفاء التفكير وسيطرة المنطق على أثار العقول والميل إلى الاستقصاء في البحث واستقلال الرأي [4]، ولقد نشأ عن هذه الطفرة المعرفية نوع من التداخل بين العلوم المختلفة فكان المشتغل باللغة والنحو عالما بالحديث ووجوه التأويل، والمحدث عارفا بالتاريخ والفرق والمذاهب ومراتب الرجال [5]....

(1)- تذكرة الحفاظ، الذهبي، 2/ 711.

(2)- تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي، 2/ 162، ومعجم الأدباء، ياقوت الحموي، 18/ 54-62.

(3)- ينظر: أصالة المنهج في تفسير الطبري، محمد المالكي، ص158.

(4)- المرجع نفسه، ص158.

(5)- المرجع نفسه، ص185.

وهذا المناخ العلمي الثقافي الغني المتنوع هيأ لكثير من الشخصيات التي تمتلك إمكانيات كبيرة وطموحا عاليا أن تقوم بدورها الثقافي والعلمي كاملا، وكان على رأس هؤلاء محمد بن جرير الطبري الذي يمثل صورة صادقة ودقيقة لهذا العصر.

فقد شهد في حياته ما كان من خلاف بين الفرق الإسلامية من معتزلة وغيرهم كما شهد معركة الخلاف بين النحاة البصريين والكوفيين، وقرأ ما كتبه الشافعي وغيره في أصول الفقه، ورأى ما كتبه الجاحظ في البلاغة والنقد [1].

ويمكن القول أنَّ أصول مذاهب الأئمة الأربعة قد استقرت في عصره: أبا حنيفة (ت150هـ) والإمام مالك (ت179هـ) والإمام الشافعي (ت204هـ) والإمام أحمد بن حنبل (ت241هـ).

ووضع أصحاب الحديث كتبهم الستة الصحاح: الإمام البخاري (ت256هـ) والإمام مسلم (ت261هـ) وابن ماجة (ت273هـ) وأبو داود (ت275هـ) والترمذي (ت279هـ)، والنسائي (ت303هـ).

واستقرت قواعد النحو على أيدي نحاة كبار مع معاصرته لبعضهم، أمثال الأخفش الأوسط(ت215هـ)، ويحي بن زياد بن عبد الله الفراء(ت207هـ) أحمد بن يحي بن زيد وغيرهم.

ويضاف للطبري مع كل ذلك فكر جديد مترجم عن الأمم الأخرى كاليونان والهنود في الطب والرياضيات والمنطق.

(1)- المرجع السابق، ص158.

2. الحالة السياسة والاجتماعية:

عاش الطبري حياته في ظل أوضاع سياسية واجتماعية مضطربة فقدت الاستقرار وجانَبها الهدوء، فقد تعاقب على كرسي الحكم في عهده ثلاثة عشر خليفة من بني العباس، انتهى حكم غالبيتهم إما بالقتل أو بالخلع، بدءا بالخليفة المعتصم الذي تولى الخلافة بعد وفاة أخيه المأمون سنة 218هـ، وتتابع بعده خلفاء بني العباس تترا إلى الخليفة المقتدر الذي في عهد توفي الطبري رحمه الله، وعن عمر بلغ الخامسة والثمانين [1].

سادسا: وفاته وثناء العلماء عليه:

1. وفاته:

بعد حياة مليئة بالمثابرة والتضحية؛ جهود كبيرة قضاها الإمام الطبري في تحصيل العلم ونشره، وبعد وضعه كتابا في التفسير يعد أساسا لكتب التفسير، وبعد جهود مختلفة في علوم الحديث واللغة والتاريخ والفقه وغيرها، حتى أنه قد جُمعت مؤلفاته وقسمت على تاريخ حياته منذ بلوغه الحلم وحتى وفاته، فكانت النتيجة أربعة عشر ورقة في كل يوم لمدة ست وثمانون سنة وهي الفترة التي عاشها الامام الطبري [2].

انتقل الإمام أبو جعفر محمد بن جرير الطبري إلى جوار ربه في وقت المغرب من عشية الأحد ليومين بقين من شوال سنة عشر وثلاثمائة، ودُفن في أضحى النهار من يوم الاثنين في داره برحبة يعقوب، ولم يؤذن به أحد، واجتمع عليه من لا يحصيهم عددا إلا الله وصلى على قبره عدة شهور ليلا ونهارا [3].

(1)- ينظر: تاريخ الخلفاء، السيوطي، 1/ 192.
(2)- معجم الأدباء، ياقوت الحموي، 5/ 2443.
(3)- المرجع نفسه، 5/ 2441.

وقال ابن خلكان: توفي يوم السبت آخر النهار، ودفن يوم الأحد في داره، في السادس والعشرين من شوال سنة عشر وثلاثمائة ببغداد، رحمه الله تعالى [1].

2. ثناء العلماء عليه:

ما كان من العلماء تجاه هذه القامة العلمية الشامخة إلا أن ينظروا إليه نظر إجلال وإكبار، فشهدوا له بالفضل والريادة وسعة العلم مع التواضع وقوة الحفظ والذكاء، وتحليه بالعفة والزهد والورع.

قال أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة[2] بعد أن قرأ تفسير الطبري: "ما أعلم على أديم الأرض أعلم من محمد بن جرير ولقد ظلمته الحنابلة"[3].

وقال الشيخ أبي حامد الإسفرايني[4]: " لو سافر رجل إلى الصين حتى يحصل له كتاب تفسير محمد بن جرير لم يكن ذلك كثيرا " [5]، وغيرهم من العلماء الذين أثنوا عليه وأبرزوا محاسنه وغزارة علمه.

(1)- وفيات الأعيان، ابن خلكان، 4/ 192.

(2)- هو محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر السلمي النيسابوري الشافعي(223–311هـ) محدث، مشارك في بعض العلوم، ولد في بني سابور، وطاف البلاد في طلب العلم وسماع الحديث، وتوفي في بني سابور في 2 ذي القعدة، وله مصنفات تزيد على مائة وأربعين كتابا، (معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، 9/ 39).

(3)- تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي، 2/ 551.

(4)- أحمد بن محمد بن أحمد الأسفراييني، أبو حامد، من أعلام الشافعية (344– 406هـ)، ولد في أسفرايين بالقرب من نيسابور، ورحل إلى بغداد، فتفقه فيها وعظمت مكانته، وألف كتبا، منها مطول في (أصول الفقه) ومختصر في الفقه سماه "الرونق" توفي ببغداد، (الأعلام، الزركلي، 1/ 211).

(5)- طبقات الشافعية الكبرى، السبكي، 3/ 123.

سابعا: مؤلفاته:

اشتهر الطبري بكثرة مؤلفاته، فقد كان أكثر معاصريه إنتاجا في مختلف العلوم الإسلامية وكثرة مصنفاته تدل على سعة علمه وغزارة معارفه، فلم يكد يوجد علم من العلوم العربية إلى عصره إلا وقد كتب فيه، وقد ذكر بعض الذين ترجموا له أنه مكث أربعين سنة يكتب في كل يوم أربعين ورقة، وقام بعض تلاميذه بقسمة ما كتبه على أيام حياته منذ بلغ الحلم إلى أن توفي عن نحو ست وثمانين سنة فوجدوا أن نصيب كل يوم منها يصل إلى أربع عشرة ورقة، وهذا لا يتهيأ لمخلوق إلا بحسن عناية الخالق، وعلى الرغم من كثرة مؤلفات الطبري فقد اختفت معظمها منذ عصر بعيد، ولم يحظ منها بالبقاء إلى يومنا هذا وبالشهرة الواسعة سوى كتابين هما: التفسير، والتاريخ [1]، ومن مؤلفات الطبري التي ذكرت في التراجم والأعلام [2]:

- تفسير جامع البيان عن تأويل آي القرآن.
- تاريخ الرسل والملوك، وهو أهم كتب التاريخ.
- تهذيب الآثار: وهو من عجائب كتبه، تكلم فيه عن علل الحديث، وطرقه ومعانيه، وغريبه وفقهه، واختلاف العلماء فيه، وقد مات قبل أن يتمه، ونشر الشيخ أحمد شاكر بعضه.
- كتاب القراءات: ذكر فيه اختلاف القراء في حروف القرآن، وهو من جيد الكتب، وفصَّل فيه أسماء القرَّاء بالمدينة، ومكة والكوفة والبصرة والشام وغيرها، فيذكر وجه القراءة وتأويلها [3].

(1)- التفسير والمفسرون، محمد حسين الذهبي، ص23.

(2)- الفهرست، ابن النديم، ص385-368، وسير أعلام النبلاء، الذهبي،14/273-274.

(3)- معجم الأدباء، ياقوت الحموي، 18/ 65.

- كتاب اختلاف علماء الأمصار في أحكام شرائع الإسلام: قصد به إلى ذكر أقوال الفقهاء وهم مالك بن أنس فقيه أهل المدينة بروايتين، وعبد الرحمان بن عمر الأوزاعي فقيه أهل الشام، ومن أهل الكوفة: سفيان الثوري بروايتين، ثم الشافعي، ثم من الكوفة: أبو حنيفة النعمان، وأبو يوسف يعقوب بن محمد الأنصاري...

- أحكام شرائع الاسلام: ألفه على ما أداه إليه اجتهاده.

- كتاب الخفيف: وهو مختصر في الفقه، وهو من أنفس كتبه وكتب الفقهاء، وهو نحو ألفان وخمسمائة ورقة.

- كتاب التبصير في أصول الدين: وهو رسالة إلى أهل طبرستان، يشرح فيها ما تقلده من أصول الدين.

- كتاب البسيط: وهو في الفقه، ولم يكمله [1].

الفرع الثاني: التعريف بكتابه (جامع البيان)

أولا: اسم تفسير المصنف ونسبته إليه:

أطلق الإمام الطبري على تفسيره اسم (جامع البيان عن تأويل آي القرآن) وهو يقصد هذا الاسم، لأنه دال على تفسيره ومنهجه فيه، وهدفه منه[2]، وقد جاء مضمون تفسير الطبري دالا على اسمه (جامع البيان عن تأويل آي القرآن) فجاء التفسير بحق يجمع وجوه البيان، وأقوال العلماء، وآراء المجتهدين، ورجح ما وجده أقرب وأقوى[3].

(1)- المرجع السابق، 5 / 2457.

(2)- تعريف الدارسين بمناهج المفسرين، عبد الفتاح الخالدي، ص350-351.

(3)- الإمام الطبري، محمد الزحيلي، ص100-101.

ثانيا: نبذة عن تأليف وطبع ونشر تفسير الطبري:

بدأ الامام الطبري في تفسير كلام الله تعالى منذ صغره، وهذا راجع إلى الميل والرغبة إلى هذا الفن، فلقد كانت رغبته وميله إلى تفسير القرآن قديمة يدل عليها قوله "حدثتني به نفسي وأنا صبي[1]".

وقبل أن يبدأ الإمام عمله في التفسير استخار الله تعالى، وقد دل على ذلك قوله: "استخرت الله وسألته العون على ما نويته من تصنيف التفسير قبل أن أعلمه ثلاث سنين، فأعانني[2]"، ثم قام بمشاورة تلاميذه فقال: " أتنشطون لتفسير القرآن؟ قالوا: كم يكون قدره؟ قال: ثلاثون ألف ورقة ...[3]".

ومن خلال هذا فقد شرع الإمام الطبري في تأليف تفسيره إملاء من سنة 283هـ وكان عمره حوالي ستين عاما، وألفه في ثماني سنوات، حيث أتمه سنة 290هـ، وبعد ما فرغ من تفسيره سنة 290هـ شرع في تأليف كتب أخرى، ثم أعاد تلاميذه قراءة تفسيره عليه بعد ذلك، وقد أراد الطبري أن يكون تفسيره كبير الحجم لكن تلاميذه لم يقدروا على متابعته فاختصره لهم[4].

ثالثا: أهم طبعاته:

أما عن طبعه ونشره؛ فقد أصدرت أول طبعاته من طرف شركة مصطفى البابي الحلبي سنة 1321هـ، الموافق ل: 1901م، ثم ظهرت الطبعة الثانية؛ حيث طبع بمطبعة بولاق

(1)- معجم الأدباء، ياقوت الحموي، 6/ 2453.
(2)- تعريف الدارسين بمناهج المفسرين، عبد الفتاح الخالدي، ص352.
(3)- معجم الأدباء، ياقوت الحموي، 6/ 2442.
(4)- تعريف الدارسين بمناهج المفسرين، عبد الفتاح الخالدي، ص352 (بتصرف).

الحكومية، واستغرقت طباعته ثماني سنوات: 1323هـ– 1330هـ، الموافق ل 1903م– 1910م، والطبعة الثالثة وهي من أهم الطبعات وصدرت بمصر، واستغرقت أربع سنوات من سنة 1373هـ– 1377هـ الموافق ل: 1954م– 1957م وظهرت في ثلاثين جزءا، وقد عنيت هذه الطبعة عناية فائقة فأصدرت شركة مصطفى البابي الحلبي طبعة مصورة من هذه الطبعة سنة 1388هـ– 1969م، ثم بعد ذلك أصدرت دار الفكر في بيروت طبعة مصورة لهذه الطبعة، وبعدها أصدر أحمد ومحمود شاكر بدار المعارف بمصر طبعة بدأ إصدارها سنة 1374هـ– 1954م، حيث أصدر منه ستة عشر جزءا محققا من التفسير، وتوقف عند تفسير الآية من سورة إبراهيم، وقد توفي الأستاذ المحقق محمود شاكر 1418هـ– 1998م، ولم يكمل تحقيق تفسير الطبري[1].

رابعا: أهم المصادر التي اعتمد عليها في تفسيره:

- صحيفة علي ابن أبي طلحة عن ابن عباس وهي من أهم مصادر ابن جرير في تفسيره.
- تفسير مجاهد، وسعيد بن جبير وغيرهم، وتعتبر تفاسيرهم من أهم مصادر ابن جرير في تفسيره، وقد نقلها عنهم بأسانيدها إليهم.
- تفسير إسماعيل بن عبد الرحمان السدي.
- تفسير مقاتل.
- تفسير سفيان الثوري.

إضافة إلى ما ذكر فقد اعتمد الطبري في تفسيره على كتب معاني القرآن وغريبه، حيث اهتم بذكر أقوالهم وأولاها عناية خاصة ومن أهم هذه المصادر التي اعتمدها في تفسيره:

(1)- ينظر: تعريف الدارسين بمناهج المفسرين، عبد الفتاح الخالدي، ص355.

- مجاز القرآن لأبي عبيد الله معمر بن المثنى.
- معاني القرآن للأخفش.
- معاني القرآن للفراء.

فهذه جملة من كتب التفسير وكتب المعاني والغريب عاش أصحابها قبل الإمام ابن جرير وكان لهم أثر في تفسيره، حيث جمع خلاصة ما فيها وما أخذ وتلقاها بالأسانيد عن النبيﷺ وأصحابه ومن بعدهم[1].

الفرع الثالث: منهج ابن جرير الطبري في التفسير

اتضح مما سبق أن ابن جرير الطبري تمتع بثقافة واسعة، فهو إمام في القراءات، وإمام في الحديث، وإمام في معرفة أقوال السلف ومذاهبهم، وإمام في اللغة.

ولقد جاء تفسيره معبرا عن هذه الثقافة الواسعة، فهو ينقل بأسانيده المأثورة عن النبيﷺ وصحابته وتابعيه من أئمة التفسير، ويذكر اختلاف القراءات، ويبين وجوه الإعراب وهو لا يكتفي بالنقل، بل يحقق ويمحص ويعلل ويوجه ثم يرجح ما يراه قويا.

ومن هنا يتضح أن الطبري لم يقف في تفسيره عند حدود التفسير بالمأثور، وإن كان إماما فيه، بل تجاوزه إلى الاجتهاد بالرأي على نحوٍ يدل على استغلال فكره وعمق رأيه، فكان تفسيره تفسيرا أثريا وعقليا، يعتمد الرأي أصلا جوهريا في منهجه، ويجعل من المعنى الظاهر ومن المأثور منطلقا للغوص في دقائق المعنى القرآني وأسراره[2].

(1)- ينظر: منهج الامام ابن جرير في الترجيح، حسن علي الحربي، ص9-16.

(2)- ينظر: دراسات وبحوث في الفكر الإسلامي المعاصر، فتحي الدريني، 1/ 210-233-277.

وعلى ذلك يكون الإمام الطبري "قد أصل علم التفسير تأصيلا راسخا موضوعيا يعتمد الأثر واللغة والنظر" فمنهجه يجمع بين الخطين الأساسيين في التفسير قبله: خط التفسير بالمأثور القائم على النقل والرواية، وخط التفسير البياني القائم على اللغة والبيان، فهو يوظف الأثر واللغة والنظر، وهو خير من يمثل منهج التفسير الأثري النظري[1].

وأما عن الخطوات المرحلية المنهجية التي سلكها ابن جرير في تفسيره والتي شكلت قواعد لمنهجه في التفسير:

أولا: تفسير القرآن بالقرآن:

لعلمه أن القرآن يفسر بعضه بعضا، وقد امتلأ تفسير الطبري بالآيات المفسرة التي فسر الطبري بها الآيات التي بين يديها[2].

ثانيا: تفسير القرآن بالسنة:

كان الطبري يفسر القرآن بأحاديث رسول اللهﷺ، ويورد تلك الأحاديث بأسانيدها ويذكر طرق كل رواية مهما تعددت واختلفت[3].

(1)- تعريف الدارسين بمناهج المفسرين، صلاح عبد الفتاح الخالدي، ص357-358 (بتصرف).
(2)- تعريف الدارسين، المرجع السابق، ص 366.
(3)- المرجع نفسه، ص 367

ثالثا: تفسير القرآن بأقوال الصحابة والتابعيين:

فقد كان تفسير الطبري حاوٍ لكثير من أقوالهم وتفاسيرهم وكان يورد أقوالهم مسندة ويورد أكثر من طريق للقول الواحد، وإذا اختلفت أقوال الصحابة والتابعين في التفسير كان يوردها ويذكر أدلتهم وبراهينهم، ويرجح الراجح المناسب منها ويستدل له[1].

(1)- المرجع السابق، ص 369

رابعا: تفسير القران باللغة:

تفسير القرآن باللغة العربية: نحوها وصرفها وبلاغتها وبيانها واشتقاقها وتصريفها وشواهدها، وتوجيهاتها قاعدة أساسية من قواعد منهج الإمام الطبري في التفسير، فقد كان متمكنا من اللغة العربية متبحرا فيها، متذوقا لأساليبها واحتكم إليها في تفسير القرآن[1].

وقد اعتنى الطبري بالنحو في تفسيره اعتناء بليغا، حيث يعد تفسيره من مصادر النحو الهامة لطلاب العلم عامة ولطلاب العربية خاصة، فكان يورد أقوال النحاة في تخريج قراءة أو إعراب كلمة، ويقارن بين تلك الأقوال، وفي أغلب تفسيره كان يطلق على النحاة مصطلح (أهل العربية)[2]، وإن كان لخلاف نحاة البصرة والكوفة حضورا كان يقسمهم إلى صنفين نحاة البصرة ونحاة الكوفة، وكان يطلق على المذهبين: (نحويو أهل البصرة، ونحويو أهل الكوفة)[3].

خامسا: الطبري يستنبط الدلالات واللطائف والأحكام:

خطا الطبري في تفسيره الخطوة الأخيرة من خطوات أحسن طرق التفسير وحقق فيه القاعدة الأخيرة من قواعد منهج التفسير الأثري النظري.

(1)- المرجع السابق، ص 372

(2)- ينظر: جامع البيان، الطبري، 384/1 و2/ 294 و209/8 وغيرها.

(3)- المرجع نفسه، 307/1 و431/8 و527/8 وغيرها.

المطلب الرابع: طبيعة الخلاف النحوي بين النحويين وأسبابه

لا يخفى على أحد الأسباب التي أدت إلى الخلاف النحوي وتشعبها بين النحويين إلى أن وصلت إلى حد التعصب للمذهب النحوي[1]، وإن كان النحوي يعرف أن الرأي غير صائب، لذا كان لهذا الأمر الأثر الكبير في توسيع الخلاف النحوي وتشعبه، وسنذكر بإيجاز طبيعة الخلاف النحوي بين النحويين وأسبابه:

من أوائل الأمور التي أدت إلى نشوء الخلاف النحوي: طبيعة المادة اللغوية التي اعتمد عليها النحويون القدماء، ذلك أن الرقعة الجغرافية التي تقطنها قبائل تكلمت بالعربية كانت بالغة الاتساع، مختلفة اللهجات، متأثرة بالأمم المحيطة بها، لذلك اختلف النحويون واللغويون في تحديد اللهجة الفصيحة، والقبائل التي سيجمعون منها المادة اللغوية التي اعتمدوها أساس التقعيد، مما أدى إلى اضطراب كبير في التمييز بين المستويات اللغوية التي كان لها أثر كبير في ظهور الخلاف النحوي بين النحويين، وكان العامل الزمني في الاحتجاج سببا من أسباب الخلاف أيضا[2]، وذلك عن طريق التطور اللغوي الذي هو من طبيعة اللغات، ذلك أن تباين اللهجات في ظاهرة معينة عن غيرها جاء نتيجة هذا التطور، وهذا ما سبب اختلاف النحويين في عدد من الصيغ والألفاظ[3] فضلا عن الأسباب السياسية والجغرافية (التعصب البيئي)، والتعصب المذهبي النحوي إذ كانت العصبية لرئيس المذهب النحوي أو أحد شيوخه سببا من

(1)- ينظر: الخلاف النحوي بين البصريين والكوفيين والانتصاف من الإنصاف، محمد خير الحلواني، ص61-75.

(2)- ينظر: أسباب اختلاف النحاة من خلال كتاب الإنصاف، نوري حسن حامد المسلاتي، ص68-96.

(3)- الخلاف النحوي في بنية النص القرآني في ضوء الدراسات الحديثة، شيماء رشيد محمد زنكة، ص26.

أسباب الخلاف بين النحويين، وقد يكون التعصب إلى المذهب الديني أثرا في ذلك الخلاف[1].

ومن اللافت للنظر أن الخلاف ظهر أول مرة يسيرا قائما على مخالفة السابق للاحق من العالم والطلاب، لاعتمادهم على الاجتهاد، وبعد ذلك ظهر الخلاف المذهبي بعد نشوء المذهب الكوفي وتوسع الخلاف بين النحويين نتيجة التعصب المذهبي وتمسك الطالب بآراء شيخه.

هذه الأسباب العامة بإيجاز إضافة إلى ما نشأ من اختلاف في فهم النص القرآني، لاختلافهم في إدراك معانيه وأسرار تراكيبه، وكان لتفاوت النحويين في فهم معنى النص القرآني ومقاصده من جانب، ولاصطدام النحويين بالنص القرآني الذي جاء في كثير من الأحيان مخالفا لقواعدهم التي وضعوها في ضوء آرائهم في العامل واختصاص الحروف بالأفعال، وعدوه الأساس الذي اعتمدوا عليه في التقعيد من جانب آخر، الأثر في نشأة خلاف كبير بينهم في تفسير دلالة النص القرآني، أو تأويله لينسجم وأصولهم وأحكامهم[2].

(1)- ينظر: نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة، الطنطاوي، ص101، ومقدمة ابن خلدون، ص353، وضحى الإسلام، أحمد أمين، ص314-316، ومن تاريخ النحو العربي، سعيد الأفغاني، ص45-56، ومنهج ابن الأنباري في توجيه الخلاف النحوي بين النص والقاعدة، نوال جريبع، ص8 وما بعدها.

(2)- الخلاف النحوي في بنية النص القرآني في ضوء الدراسات الحديثة، شيماء رشيد محمد زنكة، ص25.

المبحث الثاني

القراءات المتواترة والشاذة في تفسير الطبري وموقفه منها توجيها وإعرابا

لقد اهتم الطبري في تفسيره بالقراءات اهتماما كبيرا وأظهر فيها علمه الواسع، وسنعرض فيما يلي نماذج من القراءات الواردة في تفسيره –متواترة وشاذة– وسنبين موقفه منها توجيها وإعرابا، بعد تعريفنا للقراءات المتواترة والشاذة في مطلبين:

المطلب الأول: تعريف القراءة المتواترة والقراءة الشاذة

المطلب الثاني: نماذج من القراءات في تفسير الطبري وموقفه منها توجيها وإعرابا

المطلب الأول: تعريف القراءة المتواترة والقراءة الشاذة

الفرع الأول: تعريف القراءات المتواترة

أولا: تعريفها لغة:

التواتر لغة هو التتابع، ومازال على وتيرة واحدة أي صفة[1]، والمواترة: المتابعة، ولا تكون المتواترة بين الأشياء إلا إذا وقعت بينها فترة، وإلا فهي مداركة ومواصلة[2].

ثانيا: تعريفها اصطلاحا:

وهي كل قراءة وافقت العربية مطلقا، ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو تقديرا وتواتر نقلها، فهذه القراءة المتواترة المقطوع بها، ومعنى مطلقا: أي ولو بوجه من الإعراب، ومعنى أحد المصاحف العثمانية: واحد من المصاحف التي وجهها عثمان رضي الله عنه إلى الأمصار، ومعنى ولو تقديرا: ما يحتمله رسم المصحف[3].

إذن فالقراءات المتواترة هي كل قراءة وافقت العربية مطلقا، ووافقت أحد المصاحف ولو تقديرا، وتواتر نقلها، ويلحق بها القراءات التي صح سندها، ووافقت العربية، والرسم، واستفاض نقلها، ولكنها لم يتواتر نقلها، وهي القراءات العشر.

والسبب الداعي إلى أخذ القراءة عن القراء المشهورين دون غيرهم لإجماع رأي المسلمين أن يتفقوا على قراءات أئمة ثقاة، تجردوا للاعتناء بشأن القرآن العظيم، فاختاروا من كل مصر وجه إليه مصحف أئمة مشهورين بالثقة والأمانة في النقل، وحسن الدراية، وكمال العلم أفنوا

(1)- لسان العرب، ابن منظور، 5/ 276.

(2)- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري، 2/ 818.

(3)- منجد المقرئين ومرشد الطالبين، ابن الجزري، ص13.

عمرهم في القراءة والإقراء، واشتهر أمرهم، وأجمع أهل مصرهم على عدالتهم، ولم تخرج قراءتهم عن خط مصحفهم، وسنأتي بإذن الله تعالى على ذكرهم قارئا قارئا مع أشهر رواة كل قارئ منهم:

1. نافع بن عبد الرحمان بن أبي نعيم الليثي، مولاهم أبو رويم المقرئ المدني (169هـ) بالمدينة وأشهر رواييه: قالون (ت 220 هـ)، وورش (ت197هـ)[1].

2. عبد الله بن كثير بن عمرو بن عبد الله الكناني: مقرئ مكة (ت 120هـ) وراويه: البزي (ت 270هـ)، وقنبل (ت291هـ)[2] .

3. أبو عمر بن العلاء بن عمار بن العريان بن عبد الله البصري (ت155هـ)، راوييه: الدوري (ت246هـ)، والسوسي (ت261هـ)[3] .

4. عبد الله بن عامر اليحصبي، إمام أهل الشام في القراءة (ت127هـ)، وراوييه: هشام (ت245هـ)، وابن ذكوان (ت242هـ)[4] .

5. عاصم الكوفي، أبو بكر عاصم بن أبي النجود بهدله (ت127هـ)، وراوييه: شعبة (ت193هـ)، وحفص (ت180هـ)[5] .

6. حمزة أبو عمار بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل الكوفي المعروف بالزيات (ت156هـ)، وروايه: خلف (ت229هـ)، وخلاد (ت220هـ)[6] .

---

(1)- غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري، 330/2.

(2)- المصدر نفسه، 443/1.

(3)-المصدر نفسه، 620/1.

(4)-المصدر نفسه، 424/1.

(5)-المصدر نفسه، 346/1.

(6)-المصدر نفسه، 261/1.

7. الكسائي، علي بن حمزة بن عبد الله أبو الحسن الكسائي (ت189هـ)، وراوييه: أبو الحارث الليث بن خالد (ت240هـ)، والدوري(ت180هـ)[1] .

8. أبو جعفر يزيد بن القعقاع المدني (ت130هـ)، وراوييه: ابن وردان (160هـ) وابن جماز (ت170هـ)[2] .

9. يعقوب الحضرمي أبو محمد يعقوب بن إسحاق بن يزيد بن عبد الله بن عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي البصري (ت205هـ)، وراوييه: رويس (ت238هـ)، وروح (ت233هـ) [3].

10. خلف بن هشام البزار: وهو من رواة حمزة، وقد تقدمت ترجمته، وراوياه: إسحاق بن إبراهيم (ت286هـ)، وإدريس بن عبد الكريم الحداد (ت293هـ)[4] .

الفرع الثاني: تعريف القراءات الشاذة

أولا: تعريفها لغة:

الشين والذال يدل على الانفراد والمفارقة شذَ الشيء...يشذ شذوذا: ندر عن الجمهور وخرج عنهم، وشذ الرجل إذا انفرد عن أصحابه وكذلك كل شيء منفرد فهو شاذ[5].

(1)-المصدر السابق، 536/1.

(2)-المصدر نفسه، 382/2.

(3)-المصدر نفسه، 386/2.

(4)-المصدر نفسه، 330/1.

(5)- معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، 3/ 180، والقاموس المحيط، الفيروز آبادي، ص334.

ثانيا: تعريفها اصطلاحا:

القراءة الشاذة هي ما نقل قرآنا من غير تواتر واستفاضة[1]، فالقراءات الشاذة هي التي تقابل القراءات المتواترة والشاذ عند الجمهور هو ما ليس بمتواتر، وعند مكي ومن وافقه هو ما خالف الرسم أو العربية، ونُقل ولو بثقة عن ثقة، أو وافقهم ونقل بغير ثقة، أو بثقة لكن لم يشتهر، وأجمع الأصوليون والفقهاء، والقراء وغيرهم على القطع بأن الشاذ ليس بقرآن لعدم صدق حد القرآن عليه بشرطه[2].

والقراءة الشاذة على أنواع وهي: الآحاد، والشاذ، والمدرج، والموضوع، والمشهور[3].

ثالثا: القراءات الشاذة عند الطبري:

وهي الحروف المخالفة للرسم العثماني، والقراءات التي تخالف الإجماع، والقراءات الأحادية.

1. **الحروف المخالفة:** وهي كل قراءة مروية عن النبيﷺ أو أحد أصحابه رواية آحاد، وتخالف في رسمها أحد المصاحف العثمانية، وأبو جعفر هو أول من وجدناه يطلق عليها مصطلح الشذوذ في غمرة توجيهه الأمة إلى المشهور من قراءة القرآن، وهي قراءات لا تجوز الصلاة بها عنده أبدا، وذلك لمخالفتها مصاحف المسلمين.

2. **القراءات المخالفة للإجماع:** وهي كل قراءة انفرد بنقلها قراء بعض الأمصار[4].

(1)- المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز، أبو شامة شهاب الدين عبد الرحمان المقدسي، ص184.
(2)- شرح شاطبية النشر في القراءات العشر، النوبري محب الدين محمد بن محمد، 1/ 126.
(3)- القراءات أحكامهما ومصدرها، شعبان محمد إسماعيل، ص114.
(4)- القراءات الشاذة وتوجيهها النحوي، محمود أحمد الصغير، ص90.

3. **القراءات الأحادية:** وهي كل قراءة انفرد بنقلها قارئ واحد أو اثنان أو كانت مروية عن بعضهم.

وقد تكون هناك –إضافة إلى مخالفة الإجماع- أسباب أخرى تجعل الطبري يشذذ القراءة كألّا يكون وجهها في متناول التفسير الذي يحبذه، أو تكون مخالفة لرسم عثمان[1].

(1)- المرجع السابق، ص91.

المطلب الثاني: نماذج من القراءات في تفسير الطبري وموقفه منها توجيها وإعرابا

الفرع الأول: نماذج من القراءات المتواترة

المطلع على تفسير الطبري يرى أنه قد حوى الكثير من القراءات المتواترة، وكيف كان موقفه منها توجيها وإعرابا، ونظرا لكثرتها في تفسيره فسنورد نماذج منها على سبيل المثال وهي على النحو الآتي:

1. قال تعالى: ﴿**خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ**...﴾[البقرة: 06].

أورد الطبري[1] قراءتين في قوله ﷻ ﴿**غِشَاوَةٌ**﴾، وهما القراءة بالرفع والقراءة بالنصب، والقراءة بالرفع قراءة الجمهور[2]، وقد قرأ بالنصب عاصم[3].

وجَّه الطبري قراءة الرفع بقوله: "وقوله: ﴿**وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ**﴾ خبر مبتدأ بعد تمام الخبر ما ختم الله —جل ثناؤه — عليه من جوارح الكفار الذين مضت قصصهم، وذلك أن ﴿**غِشَاوَةٌ**﴾ مرفوعة بقوله: ﴿**وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ**﴾، فذلك دليل على أنه خبر مبتدأ، وأن قوله: ﴿**خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ**﴾ قد تناهى عند قوله: ﴿**وَعَلَى سَمْعِهِمْ**﴾[4].

وتبع في ذلك توجيه إمام الكوفة الفراء[5]، حيث سلك الطبري في توجيهه مسلك المذهب الكوفي، في عامل الرفع في الاسم المرفوع والمسبوق بالجار والمجرور.

---

(1)- جامع البيان، الطبري، 1/ 262.

(2)- السبعة في القراءات، أبو بكر بن مجاهد البغدادي، ص140-141، ومعجم القراءات، عبد اللطيف البغدادي، 1/38-39.

(3)- معجم القراءات، الخطيب، 1/ 39.

(4)- جامع البيان، الطبري، 1/ 262.

(5)- معاني القرآن، الفراء، 1/9.

ووافقهم الأخفش والمبرد من البصريين، ورجَّح الزجاج كذلك قراءة الرفع بقوله: "والرفع في ﴿غِشَاوَةٌ﴾ هو الباب، وعليه مذهب القراء، والنصب جائز"[1].

واختار أيضا أبو علي قراءة الرفع بقوله: "فلا ينظر في أن الرفع أحسن والقراءة به أولى"[2].

واختار الطبري قراءة الرفع ورأى ما سواها قراءة شاذة بقوله: "وذلك هو القراءة الصحيحة عند المعْنيَيْنِ؛ أحدهما: اتفاق الحجة من القراء والعلماء على الشهادة بتصحيحها، وانفراد المخالف لهم في ذلك، وشذوذه عماهم على تخطئته مجموعون، وكفى بإجماع الحجة على تخطئة قراءته شاهدا على خطئها، والثاني: أن الختم غير موصوف به العيون في شيء من كتاب الله، ولا في خبر عن رسول اللهﷺ ولا موجود في لغة أحد من العرب وقد قال تبارك وتعالى: في سورة أخرى: ﴿وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ﴾ ثم قال: ﴿وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً﴾[الجاثية:23]، فلم يدخل البصر في معنى الختم، وذلك هو المعروف في كلام العرب، فلم يجز لنا ولا لأحد من الناس القراءة بنصب الغشاوة لما وصفت من العلتين التي ذكرت ... "[3].

2. قال تعالى: ﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾[البقرة:196]:

أورد الطبري[4]قراءتين في قوله تعالى: ﴿الْعُمْرَةَ﴾ وهما القراءة بالرفع[5]، والقراءة بالنصب، وهي قراءة الجمهور[6].

(1)- معاني القرآن وإعرابه، الزجاج، 1/ 84.

(2)- الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، 1/ 312.

(3)- جامع البيان، الطبري، 1/ 262-263.

(4)- المصدر نفسه، 3/10-13

(5)- ينظر توجيهها في القراءات الشاذة الواردة في هذا البحث، ص49.

(6)- معجم القراءات، الخطيب، 1/ 267.

واختار الطبري قراءة النصب، مخطِّئا قراءة الرفع بقوله: "وأولى القراءتين بالصواب في ذلك عندنا قراءة من قرأ بنصب ﴿الْعُمْرَةَ﴾ على العطف بها ﴿الْحَجَّ﴾، بمعنى الأمر بإتمامهما له[1].

3. قال تعالى: ﴿قُلِ الْعَفْوَ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾[البقرة:219]

أورد الطبري اختلاف القراء في قوله تعالى: ﴿الْعَفْوَ﴾، بقوله: "وأما القرأة فإنهم اختلفوا في قراءة ﴿الْعَفْوَ﴾، فقرأته عامة قرأة الحجاز وقرأة الحرميين وهما: ابن كثير ونافع وعظم قرأة الكوفيين وهم عاصم وحمزة والكسائي وابن عامر﴿قُلِ الْعَفْوَ﴾ نصب، وقرأه بعض قرأة البصريين: ﴿قُلِ الْعَفْوَ﴾ رفعا"[2].

وجه الطبري الرفع على الابتداء بقوله: "ومن قرأه رفعا جعل (ما) من صلة (ذا)، ورفعوا﴿الْعَفْوَ﴾، فيكون معنى الكلام حينئذ: ما الذي ينفقون؟ قل: الذي ينفقون العفو"[3].

ووجه الطبري النصب في القراءة على أن ﴿الْعَفْوَ﴾ مفعول به وذلك في قوله: "فمن قرأ نصبا جعل (ماذا) حرفا واحدا، ونصبه بقوله (ينفقون)"[4]. وكذا وجهه نخبة من علماء اللغة والتفسير.

4. قال تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ...﴾[البقرة:185].

أورد الطبري[5] قراءتين في قوله تعالى: ﴿شَهْرُ﴾، وهما: القراءة بالرفع، وهي قراءة الجمهور[6]، والقراءة بالنصب[7].

---

(1)- جامع البيان، الطبري، 3/ 15.

(2)-المصدر نفسه، 4/ 346.

(3)-المصدر نفسه، 4/ 347.

(4)-المصدر نفسه، 4/ 346.

(5)-المصدر نفسه، 3/445.

(6)- معجم القراءات القرآنية، عبد اللطيف الخطيب،

(7)- المرجع نفسه، 1/ 254.

ذكر الطبري وجهين للرفع، أولهما: التوجيه على أن ﴿**شَهْرُ**﴾ خبرٌ لمبتدأٍ محذوف، والوجه الثاني على أنه نائب فاعل، وذلك في قوله "﴿**شَهْرُ رَمَضَانَ**﴾ مرفوعٌ على قوله ﴿**أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ**﴾ هن شهر رمضان، وجائز أن يكون رفعه بمعنى: (ذلك شهر رمضان) وبمعنى: (كتب عليكم شهر رمضان)[1] وكذا وجهه الأخفش[2].

ووجه الطبري النصب على المفعولية، وإن عدد تقدير الأفعال بقوله: "نصبا، بمعنى: كتب عليكم أن تصوموا شهر رمضان خير لكم إن كنتم تعلمون، وقد يجوز أيضا نصبه على وجه الأمر بصومه، وكأنه قيل شهر رمضان فصوموه"[3].

5. قال تعالى: ﴿**وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ**﴾[البقرة:280].

أورد الطبري[4] قراءتين في قوله تعالى: ﴿**ذُو**﴾ وهما: قراءة الرفع وهي قراءة الجمهور[5]، وقراءة النصب[6].

وجه الطبري الرفع في قوله تعالى: ﴿**ذُو**﴾ على أنه اسم كان، وخبرها محذوف، وعلل الحذف بقوله: "وإنما صلح ترك خبرها من أجل أن النكرات تضمر لها العرب أخبارها"[7].

---

(1)- جامع البيان، 3/ 445.

(2)- معاني القرآن، الأخفش، 1/ 171.

(3)-جامع البيان،445/3

(4)- المصدر نفسه، 6/ 29.

(5)- إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر، أحمد بن محمد البناء، 1/ 458، ومعجم القراءات، الخطيب، 407/1.

(6)- معجم القراءات، الخطيب، 407/1.

(7)- جامع البيان، الطبري، 35/6.

وقد سبقه الأخفش إلى هذا التوجيه مقدِّرا خبر كان ب ﴿عَلَيْكُمْ﴾ أو ﴿نَظِرَة﴾ ووافقهما الألوسي[1].

والوجه الآخر الذي جوَّزه الطبري أن ﴿كَانَ﴾ تامة، نجده في قوله: "ولو وُجهتْ ﴿كَانَ﴾ في هذا الموضع إلى أنها بمعنى الفعل المكتفي بنفسه التام، لكان وجها صحيحا، ولم تكن بها حاجة حينئذ إلى خبر، فيكون تأويل الكلام عند ذلك: (وإن وُجد ذو عسرة من غرمائكم برؤوس أموالكم، فنظرة إلى ميسرة)"[2].

وقد استحسن الكثير من العلماء هذا الوجه حيث جاءت ﴿كَانَ﴾ بمعنى: (وقع) أو (حدث)، ونجد ذلك في قول سيبويه: "ويجوز أن تجعل (إن كان خير)، على (إن وقع خير...)، ومن ذلك قول ﷻ: ﴿وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ﴾[3]"، ووافقه في ذلك الزجاج وأبو علي ومكي القيسي وغيرهم[4].

6. قال تعالى: ﴿... **إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَّا تَكْتُبُوهَا وَأَشْهِدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ وَإِنْ تَفْعَلُوا فَإِنَّهُ فُسُوقٌ بِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ**﴾[البقرة: 282].

(1)- روح المعاني، الألوسي، 53/3.

(2)- معاني القرآن للأخفش، 203/1.

(3)- الكتاب، سيبويه، 318/1.

(4)- معاني القرآن وإعرابه، الزجاج، 1/ 359، والكشف عن وجوه القراءات، مكي القيسي، 1/ 368، والمحرر الوجيز، ابن عطية، ص256، وإملاء ما منَ به الرحمان من وجوه الإعراب والقراءات، أبو البقاء العكبري، 1/ 117، والبحر المحيط، أبو حيان الأندلسي، 2/ 354.

أورد الطبري قراءتين في قوله ﷻ: ﴿تِجَارَةً﴾، وهما قراءة الرفع، ونسبها لأهل الحجاز والعراق وعامة القراء وهم: ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر ونافع وحمزة والكسائي[1]. وقراءة النصب، ونسبها لبعض قراء الكوفة: وهم عاصم وحمزة والكسائي[2].

جمع الطبري في توجيهه قراءة الرفع وقراءة النصب معا بقوله: "فقرأ ﴿إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةٌ حَاضِرَةٌ﴾ وذلك وإن كان جائزا في العربية إذ كانت العرب تنصب النكرات المنعوتات مع (كان)و تضمر معها في (كان) مجهولا، فتقول: إذ كان طعاما طيبا فأتنا به، وترفعها فتقول إن كان طعاما طيب فأتنا به"[3]، وقد سبق الفرَّاء[4]الطبري في هذا التوجيه، وكذلك قد جوز السمين الحلبي هذا الوجه أيضا[5].

والوجه الثاني الذي تم به توجيه قراءة الرفع؛ هو ما أجمع عليه نخبة من علماء اللغة حيث؛ وجهت قراءة الرفع على أن كانت تامة بمعنى وقع أو حدث، فتكتفي بمرفوعها.

وذكر هذا التوجيه طائفة من العلماء منهم: الأخفش، ووافقه الزجاج وأبو علي الفارسي، وأبو زرعة و مكي القيس وابن الجوزي وغيرهم[6].

7. قال تعالى: ﴿فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ﴾[البقرة:37]

(1)- السبعة في القراءات، أبو بكر بن مجاهد البغدادي، ص93، ومعجم القراءات، عبد اللطيف الخطيب، 420/1-421.

(2)- معجم القراءات، الخطيب، 420/1-421.

(3)- جامع البيان، الطبري، 80/6.

(4)- معاني القرآن، الفراء، 185/1.

(5)- الدرر المصون في علوم الكتاب المكنون، السمين الحلبي، 645/2.

(6)- معاني القرآن، الأخفش، 205/1. ومعاني القرآن وإعرابه، الزجاج، 365/1. والحجة، أبي علي، 439/2، والكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، مكي القيسي، 368/1. وزاد الميسر في التفسير، ابن الجوزي، ص172. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، الزمخشري، 514/1. وروح المعاني، الآلوسي، 16/3. والجامع لأحكام القرآن، القرطبي، 457/4. الدر المصون، السمين الحلبي، 673/2.

أورد الطبري[1] قراءتين في قوله تعالى: ﴿آدَمُ﴾، وهما: قراءة الرفع وقراءة النصب، وقد قرأ بها ابن كثير، وقرأ بالرفع الجمهور[2].

وجَّه الطبري[3] قراءة الرفع على أنه فاعل لفعل ﴿تَلَقَّى﴾،وأجمع معه على هذا التوجيه نخبة من علماء اللغة[4].

ووجه الطبري النصب على أن ﴿آدَمُ﴾ مفعول به لفعل ﴿تَلَقَّى﴾ ونجد هذا التوجيه في قوله "إذا كان كلما تلقاه الرجل فهو له متلق وما لقيه فقد لقيه، فصار المتكلم أن يوجه الفعل إلى أيهما شاء ويخرج من الفعل أيهما أحب"[5].

أي أن فعل ﴿تَلَقَّى﴾ يكون إسناده للفاعل كإسناده للمفعول في المعنى و إلى هذا النوع من الأفعال أشار أبو علي إلى أنواع الأفعال المتعدية[6]، وكذا وجهه كل من ابن خالويه وابن عطية وغيرهما من علماء اللغة[7].

(1)-جامع البيان، الطبري، 542/1.

(2)- التيسير في القراءات السبع، للإمام الداني، ص73. والبدور الزاهرة، عبد الفتاح القاضي، 30/1، ومعجم القراءات، عبد اللطيف الخطيب، 85/1.

(3)- جامع البيان، الطبري، 542/1.

(4)- معاني القرآن وإعرابه، الزجاج، 367/3. والمحرر الوجيز، ابن عطية، ص1257. وزاد الميسر في التفسير، ابن الجوزي، ص912. وإملاء ما منَ به الرحمان، أبو البقاء العكبري، 124/2. والكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، مكي بن أبي طالب، 95/4، جامع الأحكام، القرطبي، 14 /102، البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي، 242/6. الدر المصون، السمين الحلبي، 75/8.

(5)- جامع البيان، الطبري، 542/1.

(6)- الحجة، أبو علي الفارسي، 23/2.

(7)- الحجة، أبو زرعة، ص94. والكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، مكي بن أبي طالب، 290/1. والمحرر الوجيز، ابن عطية، ص78. جامع الأحكام، القرطبي، 223/1.

8. قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ مَتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ مِنْ مَعْرُوفٍ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾[البقرة:240].

أورد الطبري قراءتين في قوله تعالى: ﴿وَصِيَّةً﴾، وهما قراءة الرفع؛ وقد قرأ بها ابن كثير وعاصم في رواية أبي بكر عنه والكسائي[1]، وقراءة النصب؛ وقد قرأ بها أبو عمرو وحمزة وابن عامر، وحفص عن عاصم[2].

ذكر الطبري في توجيه قراءة الرفع اختلاف العلماء بقوله: "اختلف أهل العربية في وجه رفع الوصية فقال بعضهم: رفعت بمعنى كتبت عليهم الوصية، واعتل في ذلك بأنها كذلك في قراءة عبد الله فتأويل الكلام على ما قاله هذا القائل: والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا كتب عليهم الوصية لأزواجهم ثم ترك ذكر (كتب) ورفعت الوصية بذلك وإن كان متروكا ذكره، وقال آخرون منهم بل الوصية مرفوعة بقوله: ﴿لِأَزْوَاجِهِمْ﴾، فتأول: لأزواجهم وصية، والقول الأول أولى بالصواب في ذلك"[3]، وكذلك وجهها ابن خالويه[4].

9. قال تعالى: ﴿وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾[البقرة:124].

أورد الطبري[5] قراءتين في قوله تعالى: ﴿الظَّالِمِينَ﴾، وهما: القراءة بالنصب؛ وهي قراءة الجمهور[6]، وقراءة الرفع[7].

---

(1)-معجم القراءات، عبد اللطيف الخطيب، 338/1.

(2)- السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص184.

(3)- جامع البيان، الطبري، 252/5.

(4)- الحجة في القراءات العشر، ابن خالويه، ص98.

(5)- جامع البيان، الطبري، 24/2.

(6)- معجم القراءات، عبد اللطيف الخطيب، 189/1.

(7)- المرجع نفسه، 189/1.

وجه الطبري النصب على أن ﴿**الظَّالِمِينَ**﴾ مفعول به لفعل ﴿**يَنَالُ**﴾ فهذا الفعل في أنواع الفعل المتعدي بقوله: "وأما نصب الظالمين، فلأن العهد هو الذي لا ينال الظالمين"[1].

10. قال تعالى: ﴿**وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ**﴾[البقرة:135]

أورد الطبري قراءتين في قوله تعالى: ﴿**مِلَّةَ**﴾، وهما: قراءة النصب؛ وهي قراءة الجمهور[2]، وقراءة الرفع[3].

وجه الطبري قراءة النصب بقوله: "وفي نصب قوله ﴿**بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ**﴾ أوجه ثلاثة: أحدها: أن يوجه معنى قوله: ﴿**وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى**﴾ إلى معنى: قالوا: اتبعوا اليهودية والنصرانية دعوهم، ثم يعطف على ذلك المعنى بالملة، فيكون معنى الكلام حينئذ: قل يا محمد: لا نتبع اليهودية والنصرانية، ولا نتخذها ملة، بل نتبع ملة إبراهيم حنيفا، ثم يحذف (نتبع) الثانية، ويعطف بالملة على إعراب اليهودية والنصرانية، والثاني: أن يكون نصبه بفعل مضمر بمعنى (نتبع)، والثالث: أن يكون أريد: بل نكون أصحاب ملة إبراهيم أو أهل ملة إبراهيم، ثم حذف الأهل والأصحاب، وأقيمت الملة مقامهم، إذ كانت مؤدية على معنى الكلام، كما قال الشاعر:

حسبت بغامة راحلة عناقا وما هي ويب غيرك بالعناق[4]

يعني صوت عناق، فتكون الملة حينئذ منصوبة عطفا في الإعراب على اليهود والنصارى، وقد يجوز أن يكون منصوب على وجه الإغراء، باتباع ملة إبراهيم"[5].

---

(1)-جامع البيان، الطبري، 24/2.

(2)- معجم القراءات، عبد اللطيف الخطيب، 200/1.

(3)-المرجع نفسه، 200/1.

(4)- البيت منسوب لذي الخرق الطهوي. (ينظر: لسان العرب، ابن منظور، مادة(ب غ م)، 51/12.

(5)-جامع البيان، الطبري، 102/3.

من خلال ما ذكره الطبري يمكن جمع الوجه الأول والثاني والثالث إلى وجه واحد وهو النصب على المفعولية.

ووافق الطبري في توجيهه نخبة من علماء اللغة والتفسير من أبرزهم الزجاج والزمخشري وغيرهما[1].

11. قال تعالى: ﴿**هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ**﴾[البقرة:210]

ذكر الطبري قراءتين في قوله تعالى: ﴿**الْمَلَائِكَةُ**﴾، وهما قراءة الخفض؛ وقد قرأ بها الحسن وأبو جعفر، وقراءة الرفع؛ وهي قراءة الجمهور[2].

وجه الطبري الخفض في قوله تعالى: ﴿**الْمَلَائِكَةُ**﴾ بقوله: "بالخفض، عطفا على الظلل، بمعنى: هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في الظلل من الغمام وفي الملائكة". ووجه الرفع في القراءة بقوله: "بالرفع عطفا ب﴿**الْمَلَائِكَةُ**﴾على اسم (الله) على معنى: هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله والملائكة في ظلل من الغمام"[3] .

12. قال تعالى: ﴿.. **فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ**﴾[البقرة:184].

ذكر الطبري قراءتين في قوله تعالى ﴿**طَعَامُ**﴾ إحداهما قراءة الخفض؛ قرأ بها نافع وابن عامر وابن ذكوان وأبو جعفر والحسن والمطوعي، والأخرى: قراءة الرفع وقرأ بها: ابن كثير وعاصم وأبو عمرو والكسائي وحمزة[4].

---

(1)- معاني القرآن وإعرابه، أبو إسحاق الزجاج، 203/1. والكشاف، الزمخشري، 333/1. والمحرر الوجيز، ابن عطية، ص137. وإملاء ما من به الرحمان من وجوه الإعراب والقراءات، أبو البقاء العكبري، 65/1. والجامع لأحكام القرآن، القرطبي، 414/2. والبحر المحيط، أبو حيان، 577/1. والدر المصون، السمين الحلبي، 135/2.

(2)- البدور الزاهرة، عبد الفتاح القاضي، 48/1، معجم القراءات، عبد اللطيف الخطيب، 285/1-286.

(3)- جامع البيان، الطبري، 261/4.

(4)- معجم القراءات، عبد اللطيف الخطيب، 252/1.

وجه الطبري الخفض بقوله: "يقرأ بإضافة ال(فدية) إلى ال(طعام) وخفض ال(طعام)، وذلك قراءة عظم قراءة أهل المدينة: بمعنى: وعلى الذين يطيقونه أن يفدوه طعام مسكين، فلما جعل مكان (أن يفدوه) الفدية أضيفت إلى ال(طعام): كما يقال: لزمتني غرامة درهم لك، وبمعنى لزمني أن أغرم لك درهما"[1].

13. قال تعالى: ﴿**إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَا تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ**﴾[البقرة: 119].

أورد الطبري قراءتين في قوله تعالى: ﴿**تُسْأَلُ**﴾[2]، وهما قراءة رفع الفعل وهي قراءة الجمهور، والقراءة بجزم الفعل، وهي قراءة نافع وحده[3].

وجه الطبري الرفع على الاستئناف بقوله: "...ورفع اللام منها على الخبر، بمعنى: يا محمد إنا أرسلناك بالحق بشيرا ونذيرا، فبلغ ما أرسلت به، فإنما عليك البلاغ والإنذار، ولست مسئولا عمن كفر بما أتيته من الحق فكان من أهل الجحيم". ووجه قراءة الجزم بقوله: "وقرأ ذلك بعض أهل المدينة جزما بمعنى النهي[4].

14. قال تعالى: ﴿**وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ**﴾[البقرة:214].

أورد الطبري قراءتين في قوله تعالى: ﴿**يَقُولَ**﴾ وهما: قراءة النصب؛ وهي قراءة الجمهور، وقراءة الرفع؛ وقد قرأ بها نافع[5].

---

(1)- جامع البيان، الطبري، 3/438-439.

(2)-المصدر نفسه، 2/558.

(3)- السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص169. والبدور الزاهرة، عبد الفتاح القاضي، 1/39. ومعجم القراءات، عبد اللطيف الخطيب، 1/183.

(4)- جامع البيان، الطبري، 2/558.

(5)- السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص181. ومعجم القراءات، عبد اللطيف الخطيب، 1/295.

وجه الطبري النصب بقوله: "فأما إذا كان ما قبل (حتى) من الفعل على لفظ فعل متطاول المدة، وما بعدها من الفعل على لفظ غير منقض فالصحيح من الكلام نصب يفعل وإعمال حتى وذلك نحو قول القائل: مازال فلان يطلبك حتى يكلمك، وجعل ينظر إليك حتى يثبتك فالصحيح من الكلام الذي لا يصح غيره النصب ب(حتى) كما قال الشاعر:

مطوت بهم حتى تكل مطيهم وحتى الحياد ما يقدر بأرسلان[1]

فنصب تكل والفعل الذي بعد حتى ماض لأن الذي قبلها من المطو متطاول"، ومن خلال ما ذكر الطبري وجه النصب بأن تكون (حتى) عاملة.

ووجه الطبري الرفع بأنَّ (حتى) غير عاملة ونجد ذلك في قوله: "فمن رفع (يقول)، فإنه لما كان يحسن في موضعه (يفعل) وإذا تقدمها (فعل) غير متطاول، فالفصيح من كلام العرب حينئذ الرفع في (يفعل) وإبطال عمل (حتى) وذلك كقول القائل قمت إلى فلان حتى ضربته، إذا كان الضرب قد كان وفرغ منه، وكان القيام غير متطاول المدة، فأما إذا كان ما قبل حتى من الفعل على لفظ غير منقض فالصحيح من الكلام نصب (يفعل) وإعمال (حتى) وذلك نحو قول القائل: مازال فلان يطلبك حتى يكلمك ....فالصحيح من الكلام الذي لا يصح غيره النصب ب (حتى)"[2] .

15. قال تعالى: ﴿**وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ**﴾[المسد:4].

أورد الطبري قراءتين[3] في قوله تعالى: ﴿**حَمَّالَةَ**﴾ وهما: قراءة الرفع: ﴿**حَمَّالَةُ**﴾، وقرأ بها حمزة، والكسائي وأبو عمرو، وابن عامر، ونافع، وأبو جعفر، وخلف، ويعقوب، وقراءة النصب

(1)- البيت لامرؤ القيس. ينظر: ديوان امرئ القيس، امْرُؤُ القَيْس، ص186.

(2)- جامع البيان، الطبري، 4/290-291.

(3)- المصدر نفسه، 24/678.

﴿**حَمَّالَةَ**﴾ قرأ بها الحسن، وحمزة والكسائي وأبو عمرو، وابن عامر، وابن كثير، ونافع، وأبو جعفر، وخلف، ويعقوب[1].

وجه الطبري قراءة الرفع بقوله: "الرفع، من نعت المرأة، وجعل الرفع للمرأة ما تقدم من الخبر، وهو (سيصلى) وقد يجوز أن يكون رافعها الصفة، وذلك قوله (في جيدها) وتكون (حمالةُ) نعتا للمرأة".

ووجه قراءة النصب بقوله: "...وأما النصب فعلى الذم، وقد يحتمل أن يكون نصبها على القطع من المرأة، لأن المرأة معرفة وحمالة الحطب نكرة"[2].

16. قال تعالى: ﴿**أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ وَالْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ**﴾[الحج:65].

أورد الطبري[3] قراءتين في قوله تعالى: ﴿**الْفُلْكَ**﴾، وهما قراءة النصب[4]؛ وهي قراءة الجمهور، وقراءة الرفع[5].

وجه الطبري النصب بقوله: "(**الْفُلْكَ**) بمعنى: سخر لكم ما في الأرض والفلك، عطفا على (ما)، أو على تكرير (أنَ): وأن الفلك تجري"[6].

نجد من خلال ما قاله الطبري أنه رأى للنصب وجهين، أولهما: العطف على المفعول به وهو (ما)، وثانيهما: النصب على أنه اسم (إنَ).

---

(1)- السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص700، معجم القراءات القرآنية، عبد العال سالم مكرم وأحمد مختار عمر، 266/8-267.

(2)- جامع البيان، الطبري، 678/24.

(3)- المصدر نفسه، 678/18.

(4)-معجم القراءات القرآنية، عبد العال سالم مكرم وأحمد مختار عمر، 194/4.

(5)-المصدر نفسه، 194/4.

(6)- جامع البيان، الطبري، 678/18.

17. قال تعالى: ﴿**وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ**﴾[لقمان:26]

أورد الطبري قراءتين في قوله تعالى: ﴿**الْبَحْرُ**﴾، وهما قراءة النصب؛ ونسبها لقراء البصرة، وقد قرأ بها أبو عمرو، وقراءة الرفع؛ وهي قراءة الجمهور، وقد قرأ بها ابن كثير وعاصم ونافع وابن عامر وحمزة[1].

وجه الطبري قراءة النصب بقوله:(نصبا عطفا به على (ما)في قوله تعالى: ﴿**وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ**﴾. ووجه الطبري قراءة الرفع بقوله: "واختلفت القرأة في قراءة قوله: ﴿**وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ**﴾ فقرأ به عامة قرأة المدينة والكوفة: (**الْبَحْرُ**)، رفعاً على الابتداء"[2].

(1)- المصدر السابق، 194/4.

(2)- المصدر نفسه، 153/20.

الفرع الثاني: نماذج من القراءات الشاذة

كان للقراءات المتواترة نصيبا وافرا في تفسير الطبري-كما رأينا سالفا-؛ فكذلك الحال بالنسبة للقراءات الشاذة التي كان لها مساحة واسعة في تفسيره، وفيما يلي أمثلة على ذلك:

1. قال تعالى: ﴿**خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ**﴾[البقرة:7]

القراءة الأولى: غشاوة بنصب التاء، وهي قراءة الجمهور.

القراءة الثانية: غشاوةً بنصب التاء، قرأ بها عاصم بن بهدلة والمفضل[1]، وهي قراءة شاذة[2].

قال أبو جعفر الطبري: "أما غشاوةً بنصب التاء، إما أن تنصبها على إظهار (جعل) كأنه قال: وجعل على أبصارهم غشاوةً ثم أسقط (جعل) ... وقد يحتمل نصبها على إتباعها موضع السمع إذا كان موضعه نصباً، وإن لم يكن حسناً إعادة العامل فيه على (غشاوة)، ولكن على إتباع الكلام بعضه بعضا)[3].

2. قال تعالى: ﴿**صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ**﴾[البقرة:18]

في هذه الآية قراءتان:

القراءة الأولى: برفع الميم في (صمٌ) و(بكمُ) والياء في (عميٌ).

---

(1)- هو المفضل بن محمد بن علي، أبو محمد الضبي الكوفي، أخذ القراءة عرضا عن عاصم و الأعمش، وروي القراءة عن الكسائي وجبلة بن مالك وسعيد بن أوس، مات سنة 168 هـ، (ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري، 307/2.

(2)- السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص140-141، ومعجم القراءات، عبد اللطيف الخطيب، 38/1-39.

(3)- جامع البيان، الطبري، 264/1.

القراءة الثانية: بنصب أواخر الكلم، قرأ بها عبد الله بن مسعود، وحفصة[1].

وقد وجه الطبري قراءة النصب من عدة أوجه: قطعا مما في مهتدين [البقرة: 16]، من ذكر (أولائك)، لأن (الذي) فيه من ذكرهم معرفة، وال (الصم) نكرة، والوجه الآخر أن يكون قطعا من (الذين)، لأن (الذين) معرفة، وال (صم) نكرة، وقد يجوز النصب فيها أيضا على وجه الذم فيكون ذلك وجها من النصب ثالثاً[2].

3. قال تعالى: ﴿**إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا**﴾[البقرة:26]

أورد الطبري قراءتين في قوله تعالى: ﴿**بَعُوضَةً**﴾ وهما: قراءة الرفع في التاء[3]؛ قرأ بها الضحاك، وقطرب، ورؤية بن الحجاج، وإبراهيم ابن أبي عبلة، والقراءة بنصب التاء وهي قراءة الجمهور[4].

وجه الطبري: قراءة الرفع أنَ (ما) بمعنى (الذي) على أنَ معنى الكلام: إن الله لا يستحي أن يضرب الذي هو بعوضة في الصغر والقلة فما فوقها مثلا، فالبعوضة على ذلك في محل رفع[5].

4. قال تعالى: ﴿**وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ**﴾[البقرة:58]

أورد الطبري قراءتين في قوله تعالى: ﴿**حطةٌ**﴾: بالرفع، وقراءةُ النصب[6]؛ وقد قرأ بها عكرمة، والأخفش، وابن أبي عبلة وطاووس اليمني.

---

(1)- معجم القراءات، عبد اللطيف الخطيب، 53/1-54.

(2)- جامع البيان، الطبري، 330/1.

(3)-المصدر نفسه، 404/1.

(4)- معجم القراءات، عبد اللطيف الخطيب، 68/1.

(5)- المصدر نفسه، 404/1.

(6)- المصدر نفسه، 59/1.

وجَّه الطبري النصب بقوله: "أن قيل لهم قولوا هذا القول، فقولوا واقع على الحطة، لأن الحطة على قول عكرمة في قول لا إله إلا الله[1]".

5. قال تعالى: ﴿**وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ**﴾[البقرة:196]

أورد الطبري قراءتين في قوله تعالى: ﴿**الْعُمْرَةَ**﴾: قراءة النصب وقراءة الرفع: وقد قرأ بالرفع الحسن، والشعبي، وعلي، وابن عباس، وابن مسعود، وزيد بن ثابت، وابن عمر، وأبو حيوة. والقراءة بالنصب وهي قراءة الجمهور[2].

وجه الطبري قراءة الرفع بقوله: "والعمرة: إذا قُرئت كذلك كانت العمرة هي زيارة لبيت الله الحرام، وأنها من أعمال البر لله تعالى، ويكون إعرابها على هذا المعنى أنها مبتدأ للخبر الذي بعدها، وهو قوله (لله)"[3].

6. قال تعالى: ﴿**إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَا تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ**﴾[البقرة:119]

أورد الطبري[4] أربع قراءات في قوله تعالى: ﴿**تُسْأَلُ**﴾ وهم:

القراءة الأولى: بضم التاء من ﴿**تُسْأَلُ**﴾ ورفع اللام منها على الخبر وقرأ بها أُبَي، وابن مسعود[5]، بمعنى: يا محمد إنا أرسلناك بالحق بشيرا ونذيرا، فبلغت ما أرسلت به، وإنما عليك البلاغ والإنذار ولست مسئولا عمن كفر بما أتيته به من الحق وكان من أهل الجحيم[6].

(1)-جامع البيان، الطبري، 108/2.

(2)- معجم القراءات، عبد اللطيف الخطيب، 267/1.

(3)- جامع البيان، الطبري، 3/ 20.

(4)-المصدر نفسه، 558/2.

(5)- السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص169. وحجة القراءات، أبي زرعة، ص111، ومعجم القراءات، عبد اللطيف الخطيب، 183/1.

(6)- جامع البيان، الطبري، 558/2.

القراءة الثانية: ﴿**تَسْأَلْ**﴾جزما بمعنى النهي مفتوح التاء من (تسأل) مجزوم اللام، قرأ بها نافع، ويعقوب، وابن عباس، وأبو جعفر[1].

وذكر الطبري أن هناك قراءة ثالثة قرأ بها أُبي وهي (وما تُسأَلُ) وقراءة رابعة قرأ بها ابن مسعود وهي: (ولن تُسأَلَ) وكلتا هاتين القراءتين بالرفع، والخبر فيه دون النهي[2].

7. قال تعالى: ﴿**إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِنْ تُخْفُوها وَتُؤْتُوهَا الْفُقَراءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئاتِكُمْ وَاللَّهُ بِما تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ**﴾[البقرة:271]

أورد الطبري[3] ثلاث قراءات في قوله تعالى: ﴿ **وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئاتِكُمْ.**﴾

القراءة الأولى: (وتُكفرُ عنكم) بالتاء ورفع الراء؛ وقرأ بها ابن هرمز وابن عباس والمهدوي، بمعنى وتكفر الصدقات عنكم من سيئاتكم[4].

وجه الطبري قراءة الرفع أن يكون خبراً مستأنفا بقوله: "ولو رفع كان قد يحتمل أن يكون داخلا فيما وعده الله أن يجازيه به، وأن يكون خبرا مستأنفا أنه يكفر من سيئات عباده المؤمنين على غير المجازاة له بذلك على صدقاتهم، لأن ما بعد (الفاء) في جواب الجزاء استئناف، فالمعطوف على الخبر المستأنف في حكم المعطوف عليه، في أنه غير داخل في الجزاء"[5].

8. قال تعالى: ﴿**وَلا تَأْكُلُوا أَمْوالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْباطِلِ وَتُدْلُوا بِها إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقاً مِنْ أَمْوالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ**﴾[البقرة: 188].

أورد الطبري قراءتين في قوله تعالى: ﴿**تُدْلُوا**﴾:

(1)- معجم القراءات، عبد اللطيف الخطيب، 183/1.

(2)- جامع البيان، الطبري، 560/1.

(3)-المصدر نفسه، 584/3.

(4)- معجم القراءات، عبد اللطيف الخطيب، 395/1-396-397.

(5)- جامع البيان، الطبري، 585/3.

القراءة الأولى: (وتُدْلُوا)

القراءة الثانية: (ولا تُدْلُوا) وقرأ بها أُبَي بن كعب[1].

توجيه الطبري لقوله تعالى: (وَتُدْلُوا بِها إِلَى الْحُكَّامِ) فيه وجهين من الإعراب: الوجه الأول الجزم بقوله: (أحدهما أن يكون قوله (وتدلوا) جزما عطفا على قوله: (وَلا تَأْكُلُوا أَمْوالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْباطِلِ) أي: ولا تدلوا بها إلى الحكام، وقد ذكر أن ذلك في قراءة أبي بتكرير حرف النهي: (وَلا تُدْلُوا بِها إِلَى الْحُكَّامِ)"[2].

والوجه الثاني: النصب على الظرف بقوله: "والآخر منهما: النصب على الظرف فيكون معناه حينئذ: لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل وأنتم تدلون بها إلى الحكام"[3].

9. قال تعالى: ﴿**أَإِنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ**﴾[يوسف:90]

أورد الطبري قراءتين في قوله تعالى: ﴿**أَإِنَّكَ**﴾، القراءة الأولى بهمزتين، ونسبها لعامة قراء الأمصار، والقراءة الثانية بهمزة واحدة لابن محيصن[4].

وجه الطبري القراءة بهمزة واحدة بقوله: " ...وروي عن ابن محيصن أنه قرأ: (إنك لأنت يوسف) على الخبر، لا على الاستفهام ..."[5].

10. قال تعالى: ﴿**أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ**﴾[آل عمران: 142]

(1)- معجم القراءات، عبد اللطيف الخطيب، 262/1.

(2)- جامع البيان، الطبري، 552/2.

(3)-المصدر نفسه، 552/2.

(4)-المصدر نفسه، 244/16.

(5)-المصدر نفسه، 245/16.

أورد الطبري قراءتين[1] في قوله تعالى: (**يَعْلَمِ**) وهما: قراءة الكسر على نية الجزم، وهي قراءة الحسن وابن يعمر و أبو حيوة، وقراءة النصب، وهي قراءة الجمهور.

وجه الطبري قراءة الجزم بقوله: "وقد روي عن الحسن أنه كان يقرأ: (ويعلم الصابرين) فيكسر الميم من: (**يَعْلَمِ**) لأنه كان ينوي جزمها على العطف به على قوله: (**وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ**) وحرك تخلصا من التقاء الساكنين"[2].

11. قال تعالى: ﴿**وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَالِمِينَ**﴾[الأنبياء:81]

أورد الطبري قراءتين في قوله تعالى: (**الرِّيحَ**)، وهما قراءة الرفع: ونسبها لعبد الرحمان الأعرج، وقراءة النصب: ونسبها لعامة قراء الأمصار.

وجه الطبري الرفع على الابتداء بقوله: "وقرأ ذلك عبد الرحمان الأعرج (الريح) رفعا بالكلام في سليمان على ابتداء الخبر عن أن لسليمان الريح"[3].

12. قال تعالى: ﴿**إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلَاسِلُ يُسْحَبُونَ**﴾[غافر:71]

أورد الطبري قراءتين في قوله تعالى: ﴿**السَّلَاسِلُ**﴾، وهما قراءة الرفع، وهي قراءة الجمهور، وقراءة النصب ونسبها لابن عباس وقرأ بها أيضا ابن مسعود[4].

وجه الطبري النصب على المفعولية بقوله: "(**وَالسَّلَاسِلُ يُسْحَبُونَ**) بالنصب وفتح يسحبون، بمعنى: ويسحبون السلاسل"[5].

---

(1)-المصدر السابق، 247/7.

(2)-المصدر نفسه، 247/7.

(3)-المصدر نفسه، 482/18.

(4)- معجم القراءات القرآنية، عبد العال سالم مكرم، وأحمد مختار عمر، 58/6.

(5)- جامع البيان، الطبري، 363/20.

13. قال تعالى: ﴿**وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ**﴾[النحل:116]

أورد الطبري ثلاث قراءات في قوله تعالى: ﴿**الْكَذِبَ**﴾، وهما: القراءة بالخفض ونسبها للحسن البصري وقد قرأ بها الأعرج وطلحة وأبو معمر[1]، وقراءة النصب ونسبها لعامة قراء الحجاز والعراق، وقراءة الرفع ولم ينسبها لأحد وقد قرأ بها ابن أبي عالية[2].

وجه الطبري الخفض في قوله تعالى: (**الْكَذِبَ**) بقوله: "وذكر عن الحسن البصري أنه قرأ: (**وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ**)، هكذا بخفض الكذب، بمعنى: ولا تقولوا للكذب الذي تصف ألسنتكم (**هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ**) فيجعل الكذب ترجمة عن (ما) التي في لما، فتخفضه بما تخفض به (ما)"[3].

ووجه الطبري الرفع بقوله: "وقد حكي عن بعضهم: (**لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبُ**) يرفع الكذبُ، فيجعل الكذبُ من صفة الألسنة، ويخرج على فُعُلٌ على أنه جمع كذوب وكذب، مثل شُكور وشكر"[4].

14. قال تعالى: ﴿**وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ**﴾[المائدة:38]

أورد الطبري قراءتين في قوله تعالى: ﴿**وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ**﴾ وهما قراءة الرفع، وقراءة النصب (**وَالسَّارِقَ وَالسَّارِقَةَ**)، قرأ بها عيسى بن عمر، وابن أبي عبلة[5].

---

(1)- المصدر السابق، 314/17.

(2)- ينظر: المحرر الوجيز، ابن عطية، ص1122. والبحر المحيط، أبو حيان، 526/5. والدر المصون، السمين الحلبي، 298/7.

(3)- جامع البيان، الطبري، 314/17.

(4)-المصدر نفسه، 314/17.

(5)- معجم القراءات القرآنية، عبد العال سالم مكرم وأحمد مختار عمر، 208/2.

فسَّر الطبري معنى الآية الآتية: "من سرق من رجل أو امرأة، فاقطعوا أيها الناس يده، ولذلك رفع (**وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ**)، لأنهما غير معنيين، ولو أريد سارق وسارقة بأعينهما، لكان وجه الكلام النصب"[1].

15. قال تعالى: ﴿**وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا آلِهَةً إِنِّي أَرَاكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ**﴾[الأنعام:74]

أورد الطبري قراءتين[2] في قوله تعالى: ﴿**آزَرَ**﴾ وهما: قراءة النصب؛ وهي قراءة الجمهور، وقراءة الرفع، وقرأ بها أبي، وابن عباس، والحسن، ومجاهد، ويعقوب، والضحاك، وأبو زيد المدني، وسليمان التميمي[3].

وجه الطبري قراءة الرفع على أنه منادى بقوله: "...أما قراءة الرفع على النداء بمعنى: يا آزرُ"[4].

(1)- جامع البيان، الطبري، 294/10.

(2)-المصدر نفسه، 467/11.

(3)- معجم القراءات القرآنية، عبد العالم سالم مكرم وأحمد مختار عمر، 2 /283.

(4)- جامع البيان، الطبري، 11/ 467.

المبحث الثالث

أثر القراءات القرآنية في ترجيح الخلاف النحوي

أورد الطبري العديد من القراءات التي وقع فيها الخلاف النحوي، والتي كان وجه الاختلاف فيها راجع للاختلاف في موقع الإعراب، وكما هو معلوم أن الكلمة تنقسم إلى ثلاثة أقسام، اسم وفعل وحرف، وعليه كان تقسيم مطالب المبحث متوافقا مع أقسام الكلمة إلى:

المطلب الأول: نماذج من الأسماء وقع فيها الخلاف النحوي

المطلب الثاني: نماذج من الأفعال وقع فيها الخلاف النحوي

المطلب الثالث: نماذج من الحروف وقع فيها الخلاف النحوي

المطلب الأول: نماذج من الأسماء وقع فيها الخلاف النحوي

الفرع الأول: النموذج الأول

قال تعالى: ﴿**يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَارِي سَوْآتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ**﴾[الأعراف: 26]

ورد في الآية قراءتان في قوله تعالى: ﴿**وَلِبَاسُ التَّقْوَى**﴾:

- قراءة الرفع (ولباسُ) وقرأ بها ابن كثير وأبو عمرو وعاصم وحمزة[1].
- وقراءة النصب (ولباسَ) وقرأ بها نافع وابن عامر والكسائي[2].

يعرض الطبري الخلاف بين النحاة في وجه إعراب (لباس) على قراءة الرفع بقوله: "واختلف أهل العربية في المعنى الذي ارتفع به (اللباس)"[3].

مذهب نحاة البصرة:

يرى بعض نحويي البصرة أن (لباس) مرفوع على الابتداء وخبره في قوله (ذلك خير)، أي أنهم جعلوا وجه الرفع في (لباس) على أنه مبتدأ، وخبره ذلك خير[4].

نلاحظ أن القول الذي عليه البصريين أن وجه الرفع في(لباس) على أنه مبتدأ وخبره (ذلك خير).

---

(1)- السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص280.

(2)- المصدر نفسه، ص280.

(3)- جامع البيان، الطبري، 369/12.

(4)- وهو قول الأخفش من البصريين، ينظر: معاني القرآن، الأخفش، 371/1، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج، 266/2، ومشكل إعراب القرآن، مكي القيسي، ص270، والمحرر الوجيز، ابن عطية، ص295، والتبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء العكبري، 371/1.

مذهب نحاة الكوفة:

وقال بعض نحويي الكوفة (لباس) يرفع بقوله ولباس التقوى خير ويجعل (ذلك) من نعته[1].

من خلال رأي الكوفيين نستنتج أنهم يرفعون (لباس) على أنه مبتدأ وخبره(خير)

ومن خلال ما سبق ذكره من آراء البصريين والكوفيين فهم يتفقون في علة الرفع(لباس) وهو على الابتداء ويختلفون في تقدير خبره فالكوفيين يرون بأن الخبر(خير) بخلاف البصريين فيرون بأنه جملة (ذلك خير).

مذهب الطبري:

رجَّح الطبري قول المذهب الثاني –الكوفيين–في رفع (لباس) بقوله: "وهذا القول عندي أولى الصواب في رفع اللباس، لأنه لا وجه للرفع فيه إلا أن يكون مرفوعا بـ(خير)، وإذا رفع بـ(خير) لم يكن في (ذلك) وجه إلا أن يجعل(لباس) نعتا، لأنه لا عائد على (اللباس) من ذكره في قوله: (ذلك بخير) فيكون (خير) مرفوعا بـ(ذلك)، و(ذلك) به، فإذا كان ذلك كذلك، فتأويل الكلام إذا رفع (ولباس التقوى): ولباس التقوى ذلك الذي قد علمتموه خير لكم"[2].

وبهذا القول قال جماعة من أهل اللغة والتفسير، قال الزجاج: "ومن رفع اللباس أن يكون مبتدأ، ويكون (ذلك) من صفته[3]"، ويقول مكي القيسي أيضا: "ومن رفع (لباس) فعلى الابتداء والقطع مما قبله، و(ذلك) نعته أو بدل منه أو عطف بيان عليه، و (خير) خبره[4]"، ويقول ابن عطية في المحرر الوجيز: "و(لباس) بالرفع على أنه مبتدأ و(خير) خبره، و(ذلك) بدل أو عطف بيان أو صفة[5]"، ويقول أبو البقاء العكبري: "ويقرأ (لباس) بالرفع على الابتداء، ويجوز أن

(1)– وهو قول الفراء من الكوفيين، ينظر: معاني القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء، 375/1.

(2)– جامع البيان، الطبري، 369/12.

(3)– معاني القرآن وإعرابه، أبو إسحاق الزجاج، 266/2.

(4)– مشكل إعراب القرآن، مكي بن أبي طالب القيسي، ص 270.

(5)– المحرر الوجيز، ابن عطية، ص295.

يكون ذلك نعتا (للباس)، أي المذكور والمشار إليه[1]"، ويقول ابن خالويه في الحجة: "و(لباس التقوى) يقرأ بالنصب، والرفع، والحجة لمن رفع أنه ابتدأه بالواو والخبر(خير) و(ذلك) نعت (للباس)[2]"، وذكر السمين الحلبي في الدر المصون أن في قراءة رفع (لباس) خمسة أوجه مرجحا بقوله الوجه الرابع: وهو أن يكون(لباس) مبتدأ، و(ذلك) بدل منه أو عطف بيان أو نعت، و(خير) خبره[3].

من خلال عرضنا لرأي الطبري فهو يتفق مع من سبقه أمثال الفراء ومذهب الكوفيين في قراءة الرفع على الابتداء والخبر عنده (خير) ويجعل (ذلك) نعت.

ونخلص في الأخير إلى مدى أثر قراءة الرفع في ترجيح الخلاف النحوي.

الفرع الثاني: النموذج الثاني

قال تعالى: ﴿**وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ مَتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ**﴾[البقرة:238]

أورد الطبري[4] قراءتين في قوله تعالى: ﴿**وَصِيَّةً**﴾، وهما:

- قراءة الرفع؛ وقد قرأ بها ابن كثير وعاصم في رواية أبي بكر عنه والكسائي.
- وقراءة النصب وقد قرأ بها أبو عمرو وحمزة وابن عامر[5].

ثم يعرض الطبري الخلاف بين النحاة في رفع (وصية) بقوله: "واختلف أهل العربية في وجه رفع (وصية)"[6]:

(1)- التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء العكبري، 371/1.
(2)- الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص154.
(3)- ينظر: الدر المصون، السمين الحلبي، 288/5-289.
(4)- جامع البيان، الطبري، 251/5.
(5)- معجم القراءات، أحمد مختار عمر وعبد العال سالم مكرم، 186/1.
(6)- جامع البيان، الطبري، 251/1.

مذهب نحاة الكوفة:

وهو ماحكاه الفراء عن الكوفيين بقوله: "رفعت (وصية) بفعل محذوف تقديره كتب عليهم وصية واعتل بأنها في قراءة عبد الله بن مسعود[1]: (كتب عليهم الوصية لأزواجهم)"[2].

من خلال عرضنا لقول الكوفيين تبين لنا أن (وصية) نائب فاعل لفعل محذوف تقديره (كتب) واستدلوا على ذلك بأنها في قراءة عبد الله بن مسعود على هذا الوجه.

مذهب نحاة البصرة:

وقال بعض نحويو البصرة: بل (الوصية) مرفوعة بقوله: (لأزواجهم)، فتأول: لأزواجهم وصية[3].

نلاحظ مما سبق من رأي البصريين وهو أن (وصية) رفعت على الابتداء وخبرها لأزواجهم.

مذهب الطبري:

رجح الطبري مذهب الكوفيين بقوله: "والقول الأول أولى بالصواب في ذلك، وهو أن تكون(الوصية) إذا رفعت مرفوعة بمعنى: كتبت عليكم وصية لأزواجكم، لأن العرب تضمر النكرات مرافعها قبلها إذا أضمرت، فإذا أظهرت بدأت به قبلها: (جاءني رجل اليوم)[4]".

الملاحظ من ترجيح الطبري على أن تكون (الوصية) إذا رفعت بمعنى: كتب عليكم وصية لأزواجكم، مدللا على قوله من كلام العرب، وجاعلا أولى القراءتين عنده قراءة الرفع لدلالة المعنى، لنرى في الأخير كيف كان لقراءة الرفع أثر في ترجيح الخلاف النحوي.

(1)- شواذ القراءات، ابن خالويه، ص15، ومعاني القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء، 156/1.
(2)- معاني القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء، 156/1.
(3)- معاني القرآن، الأخفش، 192/1، ومعاني القرآن وإعرابه، الزجاج، 321/1، حجة القراءات، أبي زرعة، ص138.
(4)- جامع البيان، الطبري، 251/5.

المطلب الثاني: نماذج من الأفعال وقع فيها الخلاف النحوي

أورد الطبري في تفسيره العديد من القراءات التي كان الفعل هو وجه الخلاف فيها، وهو ما وقع فيه الخلاف بين النحاة في وجه إعرابه، وذلك بذكر آراء كل مذهب على حدا مع ذكر حجته، مع إبراز أثر القراءة القرآنية في ترجيح الخلاف النحوي والذي يتمثل في اختيار الطبري:

الفرع الأول: النموذج الأول

قال تعالى: ﴿**أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ**﴾[البقرة:214]

ورد في الآية قراءتان في قوله تعالى: (**حَتَّى يَقُول**) وهما: قراءة الرفع، وقراءة النصب[1].

- قرأ نافع بالرفع (**حَتَّى يَقُولُ**).

- وقرأ الباقون بالنصب (**حَتَّى يَقُولَ**).

أورد الطبري[2] الخلاف الواقع بين نحاة الكوفة والبصرة في عمل (حتى) في الفعل الذي يليها أو عدم عملها.

مذهب نحاة البصرة:

ذهب البصريون[3] إلى أن الفعل المضارع الواقع بعد (حتى) منصوب بأن المضمرة، قال سيبويه: "وأعلم أن (أن) لا تظهر بعد (حتى) و (كي) كما يظهر بعد (أما) الفعل في قولك:

(1)- السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص 181، والنشر في القراءات العشر، ابن الجزري، 259/2، ومعجم القراءات، أحمد مختار عمر وعبد العال سالم مكرم، 165/1.

(2)- جامع البيان، الطبري، 290/4.

(3)- الإنصاف في مسائل الخلاف، الأنباري، 598/2، وشرح الرضى على الكافية، رضى الدين الأستراباذي، 53/4-55.

ما أنت منطلقا انطلقت، ...واكتفوا عن إظهار (أن) بعدهما لعلم المخاطب أن هذين الحرفين لا يضافان إلى فعل، وأنهما ليسا مما يعمل في الفعل، وأن الفعل لا يحسن بعدهما إلا أن يحمل على أن(أن) ههنا بمنزلة الفعل في (أما)"[1].

وقال الأخفش من البصريين: "ما انتصب بعد (حتى) إنما ينتصب بضمير (أن)، قال تعالى: ﴿**حَتَّى يَأْتِيَ وَعْدُ اللَّهِ**﴾[الرعد:31]، و﴿**حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ**﴾[البقرة: 120]، إنما هو (حتى أن يأتي)، و (حتى أن تتبع)، وكذلك جميع ما في القرآن من (حتى)، وكذلك: ﴿**وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ**﴾[الأحزاب:214] (أي حتى أن يقول .....)"[2].

وقال المبرد: وأما قوله: ﴿**وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ**﴾ فإنها تقرأ بالنصب والرفع، والنصب على المعنى: إلى أن يقول الرسول"[3].

من خلال عرضنا لأقوال البصريين تبين لنا أنهم ذهبوا إلى أن الفعل الواقع بعد(حتى) منصوب ب (أن) المضمرة مستدلين لمذهبهم بجملة من الأدلة على أن (حتى) غير ناصبة وإنما هي خافضة بالإجماع.

مذهب نحاة الكوفة:

ذهب الكوفيون[4] إلى أن الفعل المضارع المنصوب بعد (حتى) منصوب بـ (حتى) نفسها، مستدلين لمذهبهم بأن: (حتى) لا تخلوا من أحد الحالتين: أحدهما: أن تكون بمعنى (كي)، والآخر أن تكون بمعنى (إلى أن)، فإن كانت بمعنى (كي) فقد قامت مقامهما، إذ

(1)- الكتاب، سيبويه، 7/3.

(2)- معاني القرآن، الأخفش، 127/1.

(3)- المقتضب، أبو العباس محمد بن يزيد المبرد، 42/2.

(4)- الإنصاف في مسائل الخلاف، الأنباري، 597/2-598، وشرح الرضى على الكافية، رضى الدين الأستراباذي، 53/4، وائتلاف النصرة في اختلاف نحاة الكوفة والبصرة، عبد اللطيف بن أبي بكر الشرجي، ص153-154، والموفي في النحو الكوفي، صدر الدين الكنغراوي، ص116.

(كي) تنصب فكذلك ما قام مقامها، وإن كانت بمعنى (إلى أن) فقد قامت مقام (أن) وهي ناصبة فكذلك ما قام مقامها، وهو ما ذهب إليه الكسائي[1] والفراء[2] وأبو بكر الأنباري[3].

ونلاحظ من خلال عرضنا لآراء الكوفيين أنهم يذهبون إلى أن الفعل المضارع المنصوب بعد (حتى) منصوب ب (حتى) نفسها وليست بأن المضمرة كما قال البصريون.

مذهب الطبري:

رجح الطبري مذهب الكوفيين وأكبر دليل على ذلك أن عبارته التي حكاها عن بعض أهل الكوفة هي نص الفراء في معانيه بقوله: "فالصحيح من الكلام نصب(يفعل) وإعمال (حتى)، وذلك نحو قول القائل (مازال فلان يطلبك حتى يكلمك)، (وجعل ينظر إليك حتى يثبتك)، فالصحيح من الكلام الذي لا يصح غيره النصب ب(حتى)كما قال الشاعر:

مطوت بهم حتى تكل مطيهم وحتى الحياد ما يقدن بأرسان

فنصب (تكل) والفعل الذي بعد (حتى) ماض، لأن الذي قبلها من المطو متطاول"[4].

تبين لنا من خلال رأي الطبري في مسألة الخلاف الواقع بين البصريين والكوفيين وترجيحه لمذهب الكوفيين القائل بأن الفعل المضارع (يقول) الواقع بعد حتى قد نصب بها، جاعلا لوجه القراءة بالنصب أثر في ترجيحه للخلاف النحوي.

الفرع الثاني: النموذج الثاني

قال تعالى: ﴿**خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ**﴾[التوبة:103].

(1)- إعراب القرآن، أبو جعفر النحاس، ص90.

(2)- معاني القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء، 118/1-120.

(3)- شرح القصائد الطوال الجاهليات، أبو بكر الأنباري، ص 373.

(4)- جامع البيان، الطبري، 638/3-639.

أورد الطبري الخلاف الواقع بين نحاة البصرة والكوفة في وجه رفع (تزكيهم) بقوله: "واختلف أهل العربية في وجه (تزكيهم)"[1].

مذهب نحاة البصرة:

ذهب بعض نحاة البصرة[2] إلى أن (تزكيهم بها)رفع على الابتداء، وقيل إن شئت جعلته من صفة (الصدقة) ثم جئت به توكيدا، وكذلك الشأن بالنسبة ل(تطهرهم)[3].

نلاحظ مما سبق ذكره من قول البصريين على أن (تزكيهم)لها وجهين في الإعراب بحسب الرفع والنصب، أولها: أنه مرفوع عل الابتداء، والوجه الآخر: أنه منصوب على أنه صفة للصدقة.

مذهب نحاة الكوفة:

ذهب بعض نحاة الكوفة[4] إلى أنه: إن كان (تطهرهم) على وجه الخطاب للنبيﷺ فالاختيار أن تجزم، واحتجوا بأنه لم يعد على (الصدقة) عائد، و(تزكيهم) على الاستئناف، وإن كانت(الصدقة) تطهرهم وأنت تزكيهم بها جاز أن تجزم الفعلين وترفعهما.

من خلال عرضنا لآراء الكوفيين نستنتج أنهم جعلوا (تطهرهم) على الجزم، على أنها فعل جواب لفعل الأمر (خذ)، وجعلوا (تزكيهم) على الاستئناف، وحجتهم في ذلك أن الخطاب موجه للنبيﷺ.

(1)- المصدر السابق، 457/14.

(2)- معاني القرآن، الأخفش الأوسط،365/1.

(3)- مشكل إعراب، مكي بن أبي طالب القيسي، 335/1، ومعاني القرآن وإعرابه، أبو إسحاق الزجاج، 467/2، والجامع لأحكام القرآن، القرطبي، 249/8.

(4)- معاني القرآن وإعرابه، أبو إسحاق الزجاج، 467/2، ومشكل إعراب القرآن، مكي أبي طالب القيسي، 369/1، وزاد المسير في التفسير، جمال الدين عبد الرحمان الجوزي، 228/3.

والوجه الآخر وهو أن تكون (تطهرهم) و (تزكيهم) على الرفع، أي أنه تجوز فيها الوجهان الجزم والرفع

مذهب الطبري:

رجح الطبري مذهب البصريين بقوله: "والصواب في ذلك من القول أن قوله: (تطهرهم) من صلة (الصدقة) وأما قوله: (وتزكيهم بها) فخبر مستأنف بمعنى: وأنت تزكيهم بها، فلذلك رفع"[1].

فالطبري أتى بتوجيهين ل(تطهرهم) ثم اختار قول نحويي البصرة، وهو أن تجعل (تطهرهم) من صلة (الصدقة) فترفعهما، وعلل ترجيحه في هذا الخلاف النحوي بإجماع القرأة على ذلك بقوله: والقرأة مجمعة على رفعهما[2].

وهذا ما اختاره الزجاج بقوله: "ولا يجوز القراءة إلا بإثبات الياء في (تزكيهم) إتباعا للمصحف"[3].

(1)- جامع البيان، الطبري، 457/14.

(2)- ينظر: المصدر نفسه، 457/14.

(3)- معاني القرآن وإعرابه، أبو إسحاق الزجاج، 467/2.

المطلب الثالث: نماذج من الحروف وقع فيها الخلاف النحوي

الفرع الأول: النموذج الأول

قال تعالى: ﴿وَقَالَ مُوسَى رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُ زِينَةً وَأَمْوَالًا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِكَ﴾[يونس:88].

أورد الطبري قراءتين[1] في قوله تعالى (ليضلوا):

- بفتح الياء(ليَضلوا)؛ قرأ بها نافع وابن عامر[2].
- بضمها(ليُضلوا)؛ قرأ بها عاصم وحمزة والكسائي[3].

ثم أعقبه الطبري بذكر الخلاف الذي وقع بين نحاة البصرة والكوفة في معنى (اللام) التي في قوله (ليضلوا) بقوله: "وقد اختلف أهل العربية في معنى (اللام) التي في قوله: (ليضلوا)..."[4].

مذهب نحاة البصرة:

ذهب الخليل وسيبويه[5] والأخفش[6] من البصريين إلى أن (اللام) في ذلك لام صيرورة ومآل، كما يفهم من سياق كلام الطبري الذي حكاه عن بعض نحويي البصرة، وإليه ذهب الزجاج، إذ قال: "فالتقطوه وآل أمره إلى أن صار لهم عدوا وحزنا، لا أنهم قصدوا إلى أن يكون

(1)- جامع البيان، الطبري، 177/15.

(2)- السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص267

(3)- النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، 296/2، ومعجم القراءات، أحمد مختار عمر، وعبد العال سالم مكرم، 89/3.

(4)- جامع البيان، الطبري، 178/15.

(5)- إعراب القرآن، أبو جعفر النحاس، 156/2.

(6)- معاني القرآن، الأخفش الأوسط، 377/1.

لهم عدوا وحزنا"[1]، وهذا ما ورد في قوله تعالى: ﴿**فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِئِينَ**﴾[القصص:08] أي فكان لهم، وكذلك هذه (اللام) تجيء في هذا المعنى.[2]

نلاحظ مما سبق ذكره أن نحاة البصرة يرون بأن هذه (اللام) لام العاقبة والصيرورة ومآل ودليلهم في ذلك ما جاء به سياق ومعنى الآية.

مذهب نحاة الكوفة:

ذهب الفراء[3] وأبو بكر الأنباري[4] من الكوفيين إلى أن (اللام) هي لام كي، وهي الناصبة للفعل بنفسها، والتقدير عنده: كي يضلوا، وهو القول الأول الذي حكاه الطبري عن بعض نحويي الكوفة.

وأما القول الثاني الذي حكاه الطبري عن الكوفيين وهو لثعلب[5]، وهو مذهب جامع لكلام البصريين من حيث دلالة اللام على المصير والمآل، ولكلام الكوفيين من حيث قرب لام كي من معنى المآل والمصير.

تبين لنا من خلال عرض آراء الكوفيين أن(اللام) هنا جاءت بمعنى (كي) التي تنصب الفعل بنفسها.

مذهب الطبري:

رجح الطبري القول الأول من مذهب الكوفيين القائل بأن اللام هي (لام كي) وهي الناصبة للفعل بنفسها والتقدير عنده: كي يضلوا بقوله: والصواب من القول عندي أنها (لام

(1)- معاني القرآن وإعرابه، أبو إسحاق الزجاج، 30/3.

(2)- جامع البيان، الطبري، 178/15.

(3)- معاني القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء، 477/1، وتهذيب اللغة، أبو منصور الأزهري، 3207/4 (مادة لاكي).

(4)- شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات، أبو بكر الأنباري، ص15 و297.

(5)- تهذيب اللغة، أبو منصور الأزهري، 3207/4، مادة (لام كي).

كي): ومعنى الكلام: ربنا أعطيتهم ما أعطيتهم من زينة الحياة الدنيا والأموال لتفتنهم فيه، ويضلوا عن سبيلك، عقوبة منك: وهذا كما قال جل ثناؤه: ﴿**وَأَلَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُمْ مَاءً غَدَقًا۝لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ**﴾[الجن:16-17][1].

ووافق الزمخشري الطبري بقوله: "وقد حملت اللام في (ليضلوا) على التعليل، على أنهم جعلوا نعمة الله سببا في الضلال، فكأنهم أوتوهما ليضلوا"[2].

ووافق كذلك أبو حيان الطبري بقوله: "واللام في ليضلوا الظاهر أنها (لام كي) على معنى: آتيتم ما آتيتم على سبيل الاستدراج، فكان الإتيان لكي يضلوا"[3].

الملاحظ من ترجيح الطبري لنحاة الكوفة على نحاة البصرة في الخلاف النحوي الواقع بينهم في كون (اللام) للعاقبة أم للتعليل أنه جعل وجه القراءة في الآية دليل على ذلك الترجيح.

الفرع الثاني: النموذج الثاني

قال تعالى: ﴿**وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذَلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ**﴾[آل عمران :81]

ورد في الآية قراءتان في قوله تعالى: (لما ءاتيناكم)، فقرأ عامة القراء بفتح اللام من (لما)، وقرأ حمزة والأعمش والحسن بكسر اللام (لما)، و (ءاتيناكم) بالتاء، وقرأ بها عامة القراء، وقرأ نافع وأبو جعفر والحسن (ءاتيناكم)بالنون[4].

(1)- جامع البيان، الطبري،179/15.

(2)- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، الزمخشري، 348/2.

(3)- البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي، 185/5.

(4)- السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص213، وإتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر، شهاب الدين أحمد بن محمد الدمياطي، ص177.

أورد الطبري[1] الخلاف الواقع بين النحاة في قوله (لما آتيناكم) في معرفة نوع (اللام) التي في (لما)، وحقيقة (ما) التي في (لما)، وسياق الآية قسم أو جزاء، وهذا ما سنورده من خلال أقوال النحاة في ما يلي:

مذهب نحاة الكوفة:

ذهب نحاة الكوفة إلى أن (لما) شرطية نصب على المفعول بفعل بعدها، واللام قبلها موطئة للقسم، لأن ما بعدها جواب للقسم وهو (أخذ الله ميثاق) و (من) في قوله (من كتاب) زائدة، والفعل بعد(ما) ماض معناه الاستقبال لتقدم (ما) الشرطية عليه، وجواب الشرط محذوف لدلالة جواب القسم عليه، وهذا القول منسوب إلى الكسائي[2]، وهو قول الفراء[3].

نلاحظ مما سبق ذكره أن الكوفيين ذهبوا إلى أن (ما) شرطية، و(اللام) قبلها موطئة للقسم والفعل بعد (ما) ماض متضمن معنى الاستقبال لتقدم (ما) الشرطية عليه وجواب الشرط محذوف مستدلين على قولهم إن ما بعدها جواب للقسم وهو (أخذ الله ميثاق) وأما (من) في قوله: (من كتاب) زائدة.

مذهب نحاة البصرة:

ذهب بعض نحاة البصرة وهو الأخفش: "إلى أن (ما) موصولة بمعنى (الذي) وهي مبتدأ، و(اللام)لام الابتداء، واللام في (لتؤمنن) لام قسم، وخبر (ما) هو (لتؤمنن)، أو (من كتاب وحكمة)، وتكون (من) في (من كتاب وحكمة) زائدة"[4].

(1)- جامع البيان، الطبري، 551/6.

(2)- معاني القرآن، الفراء، 225/1، وإعراب القرآن، النحاس، ص 143، ومشكل إعراب القرآن، مكي بن أبي طالب القيسي، ص 144، والبحر المحيط، أبو حيان، 533/2.

(3)- معاني القرآن وإعرابه، الزجاج، 368/2، والمحرر الوجيز، ابن عطية، ص323.

(4)- معاني القرآن، الأخفش، 225./1

نستنتج مما سبق ذكره أن البصريين ذهبوا إلى أن (ما) اسم موصول وهي مبتدأ وخبرها(لتؤمنن) أو (من كتاب وحكمة)، واللام قبلها لام الابتداء، واللام في (لتؤمنن) لام قسم، وأما (من) في قوله (من كتاب وحكمة) فهي زائدة.

مذهب الطبري:

رجح الطبري قول الكسائي والفراء، معتمدا على أن القراءة بفتح اللام في (لما)هي الأصوب، بانيا قوله في (ما) أنها شرطية على معنى الكلام الذي سيقت فيه بقوله "وأولى الأقوال في تأويل هذه الآية –على قراءة من قرأ ذلك بفتح (اللام) – بالصواب: أن يكون قوله:(لما) بمعنى (لمهما)، وأن تكون (ما) حرف جزاء أدخلت عليها (اللام) وصير الفعل معها على (فعل) ثم أجيبت بما تجاب به الأيمان، فصارت (اللام) الأولى يمينا، إذ تلقيت بجواب اليمين"[1].

تبين لنا من خلال ترجيح الطبري لمذهب نحاة الكوفة على مذهب نحاة البصرة في أن (ما) شرطية وليست اسم موصول مستدلا على ذلك بالمعنى الذي تساق فيه الآية، ولوجه القراءة أثر بليغ في ذلك.

(1)- جامع البيان، الطبري، 551/6.

الحمد لله رب العالمين

الحمد لله أولا وآخرنا على أن وفقنا لإتمام هذا العمل المبارك، ويسر لنا سبل البحث فيه بمنه وفضله.

وما علينا في الأخير إلا تسجيل أهم النتائج وعصارة ما تمخض عن البحث، وأهم التوصيات، وهي كالآتي:

أهم النتائج:

1- يُعد الطبري عالما جليلا من علماء القراءات والنحو ورائدا دون منازع، وتبين ذلك من خلال ما تعرفنا عليه في المبحث الثاني والثالث، وذلك بذكرنا لبعض القراءات الواردة في تفسيره

2- يعد كتابه جامع البيان من أمهات الكتب في توثيق القراءات وتوجيهها فهو من الكتب المهمة المصنفة في علم القراءات لأهمية موضوعه.

3- تبين لنا في المبحث الثاني مدى أهمية توجيه القراءات نحويا وإعرابا وما يترتب على هذا التوجيه من تأويلات للآيات القرآنية وكل ذلك بما يخدم المعنى.

4- كان لتوجيهات الطبري وآرائه النحوية في تفسيره الأثر البالغ عند من تلاه من المفسرين والنحاة واللغويين على السواء ويظهر ذلك في اهتمام العلماء بآرائه في توجيهات القراءات القرآنية، وبيان المعاني المحتملة لهذه التوجيهات والأخذ بها.

5- تبين لنا من خلال استخراج القراءات من تفسير الطبري أن القراءات الشاذة عنده هي ما خالفت الرسم العثماني والتي خالفت الإجماع، والقراءات الأحادية وهي ما انفرد بها قارئ واحد ولو كان من قراء القراءات المتواترة.

6- توظيف الطبري للقراءات القرآنية في أثناء ترجيحه للخلاف النحوي وبيان مدى أثر وجه القراءة في بيان القول الراجح

أهم التوصيات:

نوصي كل باحث أراد البحث في أمثال هذه المواضيع أن يحاول دراستها من جانب آخر لبيان الأثر البليغ للقراءات القرآنية في العلوم الأخرى المتنوعة.

كما نوصي بتعميم دراسة أمثال هذا الموضوع على التفاسير الأخرى خاصة اللغوية منها كتفسير البحر المحيط لأبي حيان، والمحرر الوجيز لابن عطية...

هذا ما يسر الله لنا قوله ووفقنا إلى ذكره والعمل فيه، فما كان فيه من الصواب فمن الله بفضله وكرمه وما كان فيه من الخطأ فمن أنفسنا وهو من لوازم النقص البشري.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

فهرس الآيات

طرف الآية	رقمها	السورة	الصفحة	
﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ...﴾	07	البقرة	33	47
﴿صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾	18		47	
﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا...﴾	26		48	
﴿فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ﴾	37		38	
﴿وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ...﴾	58		48	
﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا...﴾	119		43	49
﴿حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ﴾	120		62	
﴿وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ...﴾	124		40	
﴿وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا...﴾	135		41	
﴿.. فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ﴾	184		42	
﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ...﴾	185		35	
﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ...﴾	188		50	
﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾	196		34	49
﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ...﴾	210		42	
﴿وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ...﴾	214		43	60
﴿قُلِ الْعَفْوَ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ...﴾	219		35	
﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ...﴾	238		40	58
﴿إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ...﴾	271		50	

﴿وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ...﴾	280		36
﴿... إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً...﴾	282		37
﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ...﴾	81	آل عمران	67
﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ...﴾	142		51
﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا...﴾	38	المائدة	53
﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ...﴾	74	الأنعام	54
﴿يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا...﴾	26	الأعراف	56
﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً...﴾	103	التوبة	62
﴿وَقَالَ مُوسَى رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ...﴾	88	يونس	65
﴿أَإِنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ﴾	90	يوسف	51
﴿وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ﴾	111	يوسف	05
﴿حَتَّى يَأْتِيَ وَعْدُ اللَّهِ﴾	31	الرعد	61
﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ...﴾	116	النحل	53
﴿وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِي...﴾	81	الأنبياء	52
﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ...﴾	65	الحج	45
﴿فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ...﴾	08	القصص	66
﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ...﴾	26	لقمان	46
﴿إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ...﴾	71	غافر	52
﴿وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً﴾	23	الجاثية	35
﴿وَأَلَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ...﴾	17-16	الجن	67
﴿فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ﴾	18	القيامة	04

﴿وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ﴾	04	المسد	44

فهرس الأعلام المترجم لهم

العلم	الصفحة
ابن عباس	10
ابن الجزري	09
ابن إسحاق	21
أبو حامد الإسفراييني	21
المفضل	49

فهرس الكلمات المشروحة

الكلمة	الصفحة
طبرستان	14
آمل	15

فهرس المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم، رواية حفص عن عاصم.**

1- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، أحمد بن محمد البنا، تح: شعبان محمد إسماعيل، دار عالم الكتاب، بيروت، ط1، 1987م.

2- الإتقان في علوم القرآن، عبد الرحمان بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1394هـ-1974م.

3- أسباب اختلاف النحاة من خلال كتاب الإنصاف، نوري حسن خالد المسلاتي، دار ابن جزم، بنغازي، ليبيا، ط1، 2009م.

4- أسد الغابة في معرفة الصحابة، عز الدين بن الأثير أبو الحسن علي بن محمد الجزري، دار الفكر، بيروت، 1409هـ -1989م

5- الأصول النيرات في القراءات، أماني بنت محمد عاشور، مدار الوطن للنشر، ط: 3، 1432هـ-2011م.

6- إعراب القرآن، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، ط1، 1421هـ.

7- الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، ط15، 2002م.

8- الأمالي النحوية، أماني القرآن الكريم، ابن الحاجب، تح: هادي حسن حمودي، دار عالم الكتب، بيروت ط1، 1405هـ-1985م.

9- الإمام الطبري في ذكرى مرور أحد عشر قرنا على وفاته، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة إيسيكو 1992، أصالة المنهج في تفسير الطبري، محمد المالكي.

10- الإمام الطبري، محمد الزحيلي، دار القلم، دمشق، ط2، 1420هـ-1999م.

11- إملاء ما من به الرحمان من وجوه الإعراب والقراءات، أبو البقاء العكبري، دار الكتب العلمية، بيروت.

12- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، أبو البركات عبد الرحمان الأنباري، دار الفكر، دمشق.

13- ائتلاف النصرة في اختلاف نحاة الكوفة والبصرة، عبد اللطيف بن أبي بكر الشرجي، تح: طارق الجنابي، دار عالم الكتب، بيروت، ط: 1، 1407هـ-1987م.

14- البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي، تح: عادل أحمد بدر الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت ط1، 1993م.

15- البداية والنهاية، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، تح: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، ط1، 1408هـ-1988م

16- البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدرة، عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي، دار الكتاب العربي، بيروت.

17- البرهان في علوم القرآن، بدرالدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابلي الحلبي وشركائه، ط1، 1376هـ-1957م.

18- تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني أبو الفيض الزبيدي، تح: مجموعة من المحققين، دار الهداية.

19- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تح: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي.

20- تاريخ الخلفاء، الحافظ أبي الفضل جلال الدين عبد الرحمان بن أبي بكر السيوطي، تح: محمد محي الدين، المكتبة التجارية، ط1، 1952م.

21- تاريخ بغداد، (مدينة السلام) وأخبار محدثيها وذكر قطانها العلماء من غير أهلها وواريديها، أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، تح: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي.

22- تاريخ دمشق، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله، ابن عساكر، تح: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1415هـ-1995م.

23- تذكرة الحفاظ، شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1419هـ.

24- تسهيل علم القراءات الجامع لكل من طريقي الشاطبية والدرة والطيبة، أيمن بقلة، ط1، 1430هـ-2009م

25- تعريف الدارسين بمناهج المفسرين، صلاح عبد الفتاح الخالدي، دار القلم، دمشق، ط1، 2002م.

26- التفسير والمفسرون، محمد السيد حسين الذهبي، مكتبة وهبة، القاهرة.

27- تهذيب التهذيب، شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، ط1، 1404هـ-1984م.

28- التيسير في القراءات، أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمرو الداني، دار الكتاب العربي، بيروت، ط2، 1404هـ-1984م.

29- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير الطبري، تح: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة.

30- الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، تح: عبد الله التركي، مؤسسة الرسالة، ط1، 2006م

31- حجة القراءات، أبي زرعة عبد الرحمان بن محمد بن زنجلة، تح: سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، ط1، 1997م.

32- الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، تح: بدرالدين قهوجي وغيره، دار المأمون، ط1، 1984م.

33- الخلاف النحوي بين البصريين والكوفيين والانتصاف من الإنصاف، محمد خير الحلواني، دار القلم، 1970م.

34- الخلاف النحوي في بنية النص القرآني في ضوء الدراسات الحديثة، شيماء رشيد محمد زنكة، دار دجلة، عمان، ط1، 1436هـ-2015م.

35- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، السمين الحلبي، تح: أحمد الخراط، دار القلم، دمشق.

36- دراسات وبحوث في الفكر الإسلامي المعاصر، فتحي الدريني، دار قتيبة، بيروت، ط1، 1988م.

37- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود ين عبد الله الحسيني الآلوسي، تح: علي عبد الباري عطية، دار النشر دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1415هـ.

38- زاد المسير في علم التفسير، أبو الفرج عبد الرحمان بن علي ابن الجوزي، دار ابن حزم، ط1، 2002م.

39- السبعة في القراءات، أبو بكر بن مجاهد البغدادي، تح: شوقي ضيف، دار المعارف، مصر.

40- سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، أبو عبد الله، دار مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1.

41- شرح الرضى على الكافية، رضي الدين الأستراباذي، تصحيح وتعليق: يوسف حسن عمر، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، ط2، 1996م.

42- شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات، أبو بكر محمد بن القاسم بن البشار الأنباري، تح: عبد السلام محمد هارون، دار المعارف، مصر، ط2، 1969م.

43- شرح شاطبية النشر في القراءات العشر، النويري محي الدين أبي بكر أحمد بن محمد الجزري، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1418هـ-1997م.

44- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الفارابي، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط 4، 1407هـ-1987م.

45- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين.

46- ضحى الإسلام، أحمد أمين، مكتبة الأسرة، 1997م.

47- طبقات الفقهاء، أبو إسحاق إبراهيم علي الشيرازي، تح: إحسان عباس، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، ط1.

48- الطبقات الكبرى، أبو عبد الله محمد بن سعد، تح: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العالمية، بيروت، ط1، 1414هـ-1993م.

49- طبقات اللغويين والنحاة، عبد الرحمان جلال الدين السيوطي، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة العصرية، لبنان.

50- طبقات المفسرين، شمس الدين محمد بن علي بن أحمد الداوودي، دار الكتب العلمية، بيروت.

51- طبقات المفسرين، عبد الرحمان بن أبي بكر السيوطي، تح: علي محمد عمر، مكتبة وهبة القاهرة، ط1، 1396هـ.

52- طبقات النحويين واللغويين، محمد بن الحسن الأندلسي، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، ط3.

53- طبقات علماء الحديث، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الهادي الدمشقي الصالحي، تح: أكرم البوشي وإبراهيم الزيبق، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط2، 1417هـ-1996م.

54- غاية النهاية في طبقات القراء، شمس الدين أبو الخير الابن الجزري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2006م.

55- الفهرست، محمد أبو إسحاق بن النديم، تح: أحمد حيدر، المكتبة الوقفية.

56- القاموس المحيط، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، تح: مكتبة التحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2.

57- القراءات أحكامها ومصدرها، شعبان محمد إسماعيل، دار السلام للطباعة والتوزيع والترجمة، 1406هـ.

58- القراءات الشاذة وتوجيهها النحوي، محمود أحمد الصغير، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط1، 1419هـ-1999م.

59- الكامل في التاريخ، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الجزري، وعز الدين بن الأثير، تح: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.

60- الكتاب، سيبويه، تح: إميل يعقوب دار الكتب العلمية، ط1، 1999م

61- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، الزمخشري، تح: عادل أحمد عبد الجواد وغيره، مكتبة العبيكات، مملكة السعودية، ط1، 1998م.

62- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، مكي القيسي، تح: محي الدين محمد، ط1، 1974م.

63- لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور، دار صادر للنشر، بيروت، ط1.

64- اللهجات العربية في القراءات القرآنية، عبده الراجحي، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، 1996م.

65- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، تح: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 1413هـ-1993م.

66- مخطوطة الجمل، معجم وتفسير لغوي لكلمات القرآن، حسن عز الدين بن حسن بن عبد الفتاح أحمد الجمل، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط1، 2003م.

67- المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز، أبو شامة شهاب الدين عبد الرحمان بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي أبي شامة، تح: طيار آلتي قولاج، دار صادر، بيروت، 1395هـ-1975م.

68- المصاحف، عبد الله بن سليمان بن الأشعث السجستاني، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1405هـ.

69- معاني القرآن وإعرابه، الزجاج، تح: عبد الجليل سلبي، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1988م.

70- معاني القرآن وإعرابه، أبو إسحاق الزجاج، تح: عبد الجليل عبده شلبي، دار عالم الكتب، بيروت، ط1، 1408هـ-1988م.

71- معاني القرآن، أبو الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط، تح: هدى محمود قرعة، مطبعة المدني مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1411هـ-1990م.

72- معاني القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء، تح: أحمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار، دار عالم الكتب، بيروت، ط2، 1980م.

73- معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، ياقوت الحموي، تح: إحسان عباس، دار العرب الإسلامي، ط1، بيروت، 1993م.

74- معجم القراءات القرآنية، أحمد مختار عمر، وعبد العال سالم مكرم، مطبوعات جامعة الكويت، ط 2، 1408هـ-1988م.

75- معجم القراءات، عبد اللطيف الخطيب، دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع، مكتبة الأسد، دمشق، سوريا، ط1، 2002م.

76- معجم المؤلفين (تراجم مصنفي الكتب العربية)، عمر رضا كحالة، مكتبة المثنى، بيروت، دار إمام التراث العربي.

77- معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399هـ-1979م.

78- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، دار النشر مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1404هـ.

79- مفردات ألفاظ القرآن، الحسين بن محمد المفضل المعروف بالراغب الأصفهاني أبو القاسم، تح: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت.

80- المقتضب، أبو العباس محمد بن يزيد المبرد، تح: محمد عبد الخالق عضيمة، مطابع الأهرام، القاهرة، ط3، 1415 هـ-1994م.

81- مقدمة ابن خلدون عبد الرحمان بن خلدون، تح: عبد الله محمد الدرويشي، دار يعرب، دمشق، ط1، 1425هـ-2004م.

82- من تاريخ النحو العربي، سعيد بن محمد بن أحمد الأفغاني، مكتبة الفلاح.

83- مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزرقاني، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط2.

84- منجد المقرئين ومرشد الطالبين، ابن الجزري، تح: علي بن محمد العمران، ط: 1، دار الكتب العلمية، 1420هـ-1999م.

85- منهج ابن الأنباري في توجيه الخلاف النحوي بين النص والقاعدة، رسالة ماستر، إعداد الطالبة: نوال جريبيع، إشراف الدكتور: صلاح الدين سلاوي، كلية الآداب واللغات، قسم الآداب واللغة العربية، جامعة محمد خيضر، بسكرة-الجزائر، 1434هـ-2013م.

86- منهج ابن جرير الطبري في الترجيح، حسن علي حربي، دار الجنادرية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2008م.

87- المهذب في القراءات العشر وتوجيهها من طريقي طيبة النشر، محمد سالم محيسن، المكتبة الأزهرية للتراث، مصر، دط،1417هـ-1997م.

88- نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة، محمد الطنطاوي، دار المعارف، القاهرة، ط2، 1119هـ

89- النوادر في اللغة، أبو زيد الأنصاري. تح: محمد عبد القادر أحمد، ط: 1، دار الشروق، 1401هـ-1981م.

90- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم ابن خلكان، تح: إحسان عباس، دار النشر، بيروت.

فهرس المحتويات

الإهداء	
شكر وتقدير	
الملخص	
مقدمة	أ
المبحث الأول: الإطار المعرفي والمفاهيمي	**3**
المطلب الأول: تعريف القراءات القرآنية	4
الفرع الأول: التعريف اللغوي	4
الفرع الثاني: التعريف الاصطلاحي	5
المطلب الثاني: اختلاف القراءات وأسبابه	7
المطلب الثالث: الامام الطبري وكتابه جامع البيان	9
الفرع الأول: التعريف بالإمام الطبري	9
الفرع الثاني: التعريف بكتابه (جامع البيان)	18
الفرع الثالث: منهج ابن جرير الطبري في التفسير	21
المطلب الرابع: طبيعة الخلاف النحوي بين النحويين وأسبابه	25
المبحث الثاني: القراءات المتواترة والشاذة في تفسير الطبري وموقفه منها توجيها وإعرابا	**27**
المطلب الأول: تعريف القراءة المتواترة والقراءة الشاذة	28
الفرع الأول: تعريف القراءات المتواترة	28
الفرع الثاني: تعريف القراءات الشاذة	30
المطلب الثاني: نماذج من القراءات في تفسير الطبري وموقفه منها توجيها وإعرابا	33
الفرع الأول: نماذج من القراءات المتواترة	33
الفرع الثاني: نماذج من القراءات	47
المبحث الثالث: أثر القراءات القرآنية في ترجيح الخلاف النحوي	**55**
المطلب الأول: نماذج من الأسماء وقع فيها الخلاف النحوي	56

الفرع الأول: النموذج الأول	56
الفرع الثاني: النموذج الثاني	58
المطلب الثاني: نماذج من الأفعال وقع فيها الخلاف النحوي	60
الفرع الأول: النموذج الأول	60
الفرع الثاني: النموذج الثاني	62
المطلب الثالث: نماذج من الحروف وقع فيها الخلاف النحوي	65
الفرع الأول: النموذج الأول	65
الفرع الثاني: النموذج الثاني	67
خاتمة	**70**
فهرس الآيات	**72**
فهرس الأعلام المترجم لهم	**75**
فهرس الكلمات المشروحة	**75**
فهرس المصادر والمراجع	**76**
فهرس المحتويات	**87**